الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

(مصر ديسمبر (كانون أول) سنة ١٩٢٤ — جماد أول سنة ١٣٤٣)

الذهب من الزئبق

استطاع الاستاذ ميتيبه الكيميائي الالماني تحويل الزئبق الى ذهب وبذلك قد تحققت فكرة كيميائيي العصور الوسطى الذين بذلوا مجهودات عظيمة لوجود « حجر الفلاسفة »

ومعلوم من تاريخ الاكتشافات ان الكيميائيين حاولوا ايجاد اكسير الحياة لمنع الموت وايجاد حجر الفلاسفة لتحويل المعادن الدنيئة البخسة الثمن الى معادن كريمة كالفضة والذهب . وبعد تجارب عديدة وقف الكيميائيون على حقيقة مقررة وهي ان هذا التحويل يتم بواسطة الزئبق لأن تجاربهم المتواصلة دلتهم على ان الزئبق صالح للامتزاج بجميع المعادن التي كانت معروفة في تلك الايام كما انه صالح للتجرد منها بواسطة غليه في الماء وقد قرر علماء الكيمياء في العصور الوسطى ان الزئبق أب لجميع المعادن على الاطلاق

واليك ما كتبه بهذا الصدد أحد علماء الكيميا في القرن الرابع عشر اقداسة بابا رومية الذي زجه في السجن :

« أيها الأب المحترم : اني أعرض على مسامعك الكريمة ما أرجو معه أن تصغي اليه كل الاصغاء : فاعلم ان الزئبق هو العنصر الفرد الذي يذيب جميع المعادن ويحولها الى سائل وهو من هذا القبيل اصل جميع المعادن واليك البرهان : ان كل مادة تتألف من عناصر يجوز تحليلها الى اجزاء واني اتخذ مثلا سهل الفهم

ولا يمكن نقضه وهو ان الجليد بواسطة الحرارة يتحول الى ماء فاذن هو من الماء وجميع المعادن تمزج بالزئبق وتذاب به فاذن ان الزئبق هو المادة الاولية لجميع المعادن بل هو عنصرها الوحيد . »

وقد اهتم الملوك والامراء بتجارب الكيمائيين وأعمالهم فكان كل واحد منهم يستدعي الى قصره عدداً منهم يقدم لهم ما يحتاجون اليه من طعام وشراب وكسوة ليقوموا بالتجارب لتحويل المعادن الى ذهب تحت رقابته وعنايته .

كيماوي يقوم بتجارب لاستخراج الذهب
(صورت هذه الصورة عام ١٤٧٠)

وفي زمن الاستعباد في العصور الوسطى كان أصحاب الاملاك والاراضي الواسعة والامراء المستقلون يسكون النقود على أوضاع مختلفة حتى تنوعت اشكالها وكان كل واحد منهم يسيء الاستعمال في سكها . وهذا حدوهم الملوك في غش العملة بتقليل كمية الذهب والفضة فيها حتى ان كثيرين من الملوك ومنهم الملك فيليب قالوا لقبهم التاريخ بالملوك المزيفين للنقود

وكثيراً ما كان يتهم الملوك أحد الكيمائيين بأنه يملك حجر الفلاسفة فكانوا يجرون معه تحقيقاً دقيقاً ويسومونه صنوف العذاب وضروب الاهانات حتى يحملوه على الاعتراف بسر حجر الفلاسفة .

نعم ان الكيمائيين لم يكتشفوا اكسير الحياة ولا حجر الفلاسفة ولكنهم

خدموا العلم خدمة تذكر وأعدوا العدة لعلماء الكيمياء الذين اهتموا به الاهتمام اللائق في أواخر القرن الثامن عشر وفي مقدمتهم العلامة الكبير والكيماوي الخبير لافوازييه الفرنسي .

ان علم الكيميا الجديد الذي يبحث في تركيب العناصر وفي علم ناموس حفظ المادة أوقف تجارب الكيمائيين الاقدمين ومحاولاتهم العديدة التي قاموا بها في خلال سنين عديدة

واضع اساس الكيمياء العلمية العالم الفرنسي لافوازييه (١٧٤٣ — ١٧٩٤)

وقد قرر كيمائيو هذا العصر بأن نظريات علماء الكيمياء الاقدمين بشأن تحليل العناصر كانت نظريات صادقة لا غبار عليها وانما طرقهم ومعارفهم كانت بسيطة ساذجة محصورة ضمن نطاق ضيق . وأما الآن فقد عدلوا عن الفكرة القديمة القائلة بأن العناصر الكيمائية ثابتة على حالة واحدة لا تقبل التحويل والمزج (١) مثل الذهب والزئبق والفضة والازوت والكبريت وغيرها وقد قرر علماء هذا العصر والذين قبلهم بأن معظم العناصر الكيماوية قابلة للمزج والتحويل من واحد الى آخر وقد تحققت هذه النظرية بعد اكتشاف العناصر الراديومية ذات التأثير الظاهر (الزاديوم والاورانيوم) وثبت ان الراديوم يحتوي على عنصرين أخف منه بالوزن أحدهما الرصاص الموجود بقلة على الارض وثانيهما

(١) كان الاقدمون يظنون ان العناصر الكيماوية التي تبلغ الخمسين عدداً ثابتة لا يمكن مزج الواحد منها بالاخر أو تحويله اليه !

الهيليوم الكثير الوجود في الشمس . وظهر بعد ذلك ان عناصر كل مادة تحوي في نفسها قوة شديدة ولدى اذابة الراديوم فان ذرات الهيليوم تنفصل بسرعة شديدة مدهشة تبلغ عشرين ألف كيلو متر في الثانية

ان العالم الطبيعي الانكليزي رذرفورد توصل الى فكرة وهي انه اذا سلطت على ذرات العناصر أشعة ذرات الهيليوم فاننا نستطيع اذابة العناصر المعروفة لحد اليوم بأنها ثابتة غير قابلة التحويل . وفي الحقيقة ونفس الواقع فان الاستاذ رذرفورد استطاع عام ١٩٢٢ هدم جوهر الازوت وظهر بعد ذلك بوقت قريب بأن عدداً من العناصر مثل الكلور والكبريت ومعدن الخامض الدواني وغيرها قابلة للذوبان ولذلك فان اكتشاف ميتيه لم يكن فجائياً

ان ميتيه وصل الى اكتشافه من طريق المصادفة ذلك انه لبث عدة سنوات يراقب دهن المعادن والزجاج بواسطة تأثير الاشعة الماوراء البنفسجية واتخذ لذلك مصابيح زئبقية استعان بقوة أبخرتها والمصباح الزئبقي عبارة عن مستودع زجاجي مملوء ببخار الزئبق متداخلة فيه أنبوبتان من الحديد فاذا سلطنا عليها تياراً كهربائياً فان أجزاء الزئبق تسخن جداً وتعطي نوراً ساطعاً كمياوياً محتوياً على أشعة ماوراء البنفسجية

العالم الكيماوي الالماني ميتيه الذي حول الزئبق الى ذهب

غير انه لحظ ان هذه المصابيح الزئبقية يتغير لونها بسرعة وتظهر عليها مادة سوداء كثيفة فقصد أحد معامل المصابيح

الزجاجية وعرض الامر على صاحبها فأجابه ان هذه القطع السوداء التي تظهر على المصابيح لا يمكن ازالتها لان الطبيعة اخفت سرها

الاستاذ رذر فورد العالم الطبيعي الانكليزي الذي اول من تمكن من تجزئة عنصر الذهب

وعند ما أخذ ميتيبه ومساعده يفحصان تلك القطع وجدا فيها ذرات من الذهب فقادهما ذلك الى فكرة امكن تحويل الزئبق الى ذهب فصنعا أجهزة خاصة لاذابة الزئبق وقاما بتجارب عديدة تكللت بالنجاح فانهما بعد ادخال المصباح بمدة تتراوح بين ٢٠ ـ ٢٠٠ ساعة تحول الزئبق الى شكل غازي وجدا في مخلفاته ذرات من الذهب وهذه الطريقة وان صارت ممكنة فهي لا تزال عظيمة الكلفة لانه لاجل الحصول على كيلو جرام من الذهب ينبغي انفاق مبلغ لا يقل عن مائة الف جنيه غير ان هذا لا كتشاف من الوجهة العلمية ذو فائدة عظيمة واهمية كبرى لانه دفع مفتاحه الى العلماء الذين يأتون بعده لعلهم يتوفقون الى ما لم يتوفق هو له

التطعيم ضد السل

السل وقاك الله منه من أشد الامراض فتاكة الواسعة الانتشار الوخيمة العواقب واتفق فريق كبير من الاطباء على ان السل ليس من الامراض الوراثية فالطفل المولود من أبوين مسلولين يولد سليماً من المرض ولكن جسمه يكون ضعيفاً بسبب ضعف والديه ويكون عرضة للاصابة بهذا المرض اكثر من غيره ولوحظ ان أمثال هؤلاء الاولاد يصابون بعدوى السل بعد أيام قليلة من ولادتهم

وكثيرون منهم يموتون في الاسابيع أو الاشهر الاولى من حياتهم وبعضهم يصابون به في الكبر ويتوقف ذلك على طريقة معيشتهم ودلت حوادث كثيرة على أن بعض المصابين بهذا المرض يتوقف سير مرضهم دون معالجة ودون أن يغيروا شكل معيشتهم

ولدى تشريح بعض الموتى والكشف على رئاتهم وجد فيها آثار قرحات سلية وكل هذا يقودنا الى القول بأنه من كل مائة انسان يزيد عمرهم على العشرين ستة نجد منهم اثنين أو ثلاثة غير مصابين بالسل ولكن في أغلب الاحيان يكون المرض كامناً مخفياً يصارع الجسم والجسم يصارعه وأحياناً يتغلب الجسم عليه . ولكنه ينمو ويزداد في ظروف شغف الحياة وهمومها المتراكمة كالحزن الدائم والغم المقيم وقلة النور والهواء وسوء التغذية وما شابه ذلك

العالم الالماني روبرت كوخ مكتشف الباسلس الذي يهيج السل

ان طريقة معالجة هذا الداء المتفق عليها والمستعملة في جميع أنحاء المعمورة تنحصر في احاطة المصاب بالهواء النقي وتعريضه لاشعة الشمس وتحسين طعامه وراحته من كل عمل وابعاده عن كل ما يجلب الغم والكآبة ولكن هذه الطريقة صعبة لا يستطيع كل انسان الحصول عليها لما تقتضيه من النفقات الطائلة وتتطلبه من الزمن الطويل ولذلك فان الاطباء يجنحون أحياناً الى طرق أخرى أقرب منالاً في معالجة مرضاهم ومنهم من يعالج المصاب بطريقة الحقن بالمفتاح الذي من خاصته تدارك المرض بواسطة التطعيم بباسلس السل الذي أضعفت قوته بواسطة النقل . والتطعيم يفيد اذا كان المرض في بدء ظهوره

واستعمال التطعيم للمصاب بالسل المستعصي يقود الى خطر محقق لانه يزيد نمو المرض زيادة محسوسة

ولايضاح القناح وطريقة الحصول عليه نضرب للقراء مثلاً القاح المستعمل للتطعيم ضد الجدري وهو معلوم لكل الناس والذي يحضر بالطريقة الآتية : يطعمون عجلا بعدوى الجدري وحينما تظهر عليه البثور المملوءة بالمادة الصديدية (القيح) يستفرغونها ويمزجونها بالغليسيرين فيكون القاح المعروف واذا لقحنا بهذه المادة رجلا سليماً فانه تظهر عليه أعراض الجدري الخفيفة وهذا الانحراف البسيط يدوم يومين أو ثلاثة ولكنه يحفظ الانسان لمدة ٧ — ١٠ سنوات من الاصابة بالجدري

ثم ان باشلس السل اكتشفه العالم الالماني كوخ عام ١٨٨٤ وسمي باسمه أو سمي بالاعواد الرفيعة لانه تحت المكرسكوب يظهر بشكل أعواد رفيعة وهذا الباشلس يهدم جميع أعضاء الجسم ويؤثر تأثيراً شديداً على أعضاء التنفس ولذلك يكون استعماله جالباً للخطر

والمسألة تنحصر في صعوبة اضعاف هذا الباشلس لدرجة يمكن معها ادخاله الى الجسم بدون خطر وقد اشتغل بهذه المسألة الاستاذ كاليت مدير معهد باستور في باريس فانه لبث عشرين عاماً يقوم بتجارب عديدة لاضعاف الباشلس المذكور حتى استطاع في نهاية الامر الحصول على نتيجة حسنة

رطوبة مصاب بالسل والاعواد الرفيعة او الباشلس مكبرة الف مرة تحت المكروسكوب

وفي عام ١٩٠٧ أخذ كاليت باشلس السل المسم من ثدي بقرة مريضة ونقله الى جسم آخر فثالث فرابع فخامس الخ حتى أضعفه بواسطة هذا النقل وتمكن من معالجة المصابين بالسل بدون ضرر

وفي عام ١٩١٣ شرع يلقح به الحيوانات فظهر انه غير مسم قاثور ولكنه مسم لبعض الحيوانات الاخرى فاستطرد نقل الباشلس من جسم الى جسم وعمل ذلك ٢٣٠ مرة وأخيراً تمكن كاليت عام ١٩٢١ من الحصول على نتيجة باهرة وهي : ان الباشلس الذي توصل اليه جاء غير مضر لجميع الحيوانات ومن بينها القردة

وبعد هذا انتقل كاليت الى عمل تجاربه بالانسان وفي خلال صيف ١٩٢٢ لقح ٢١٧ ولداً رضيعاً في أحد ملاجيء تربية الفقراء في اليوم التاسع من ولادتهم وبعد ثمانية عشر شهراً مرت على هذا التطعيم ظهر ان ١٦٩ ولداً كانوا بصحة جيدة جداً ومات ٥ في المائة فقط (وكان سبب وفاتهم مجهولا) والاستاذ المذكور ما زال الى الآن يلقح الاطفال بمصله المقاوم للسل

وعليه فان كاليت هو أول طبيب توصل الى اضعاف باشلس كوخ لدرجة انه لا يضر الملقحين به ولا تظهر أية أعراض على الملقح به

الاستاذ كاليت

ولذا فان هذا الاكتشاف الجديد يقي الناس الذين يلقحون به من الاصابة بالسل كما يقي لقاح الجدري الناس من الاصابه بذلك المرض العضال ولا سيما الاطفال المولودين من والدين مصابين به فقد دلت الاحصاءات الرسمية على ان امثال هؤلاء الاولاد يموت منهم في العامين الاولين من حياتهم من ٥٠ — ٦٠ في المائة

والكلام عن نجاح هذا الاكتشاف بصورة جازمة سابق لاوانه لانه يتطلب تجارب عديدة ولكنه على كل حال منحة للعلم وضامن لتحسينات عظيمة فيه تفيد الانسانية وتقضي على ذلك الداء العضال القضاء المبرم

شذرات الاخاء

(نقلا عن الجرائد الروسية)

في عالم العلم

اكتشاف الاستاذ جودارد — مخاطبة القمر

الاستاذ جودارد عالم طبيعي أميركي مبرز يقوم الآن بتجارب مرتكزة على العلم الصحيح لمخاطبة أهالي القمر ومراسلتهم ويؤكد ان ذلك في الامكان وانه سيتوصل الى هذه الغاية بواسطة ارسال سهم ناري يصيب الهدف المقصود ويقول انه بعد ابحاثه العديدة ومواصلة التجارب سيحقق فكرته ويدهش الناس بايقافهم على حقائق علمية جديدة . ويقول ايضا ان نجاحه يتوقف على ابلاغ سهمه درجة الكمال وهذا السهم يرتفع الى علو شاهق بقوة انفجار الغازات المحتوية على مواد متفجرة . وقد استبدل البارود الاسود بالبارود الخالي من الدخان ووضعه ضمن غلاف متين من النيكل والحديد من خاصته حفظ قوة تيار الغاز . ويخرج الغاز من انبوبة تشبه فوهة المدخنة . وقد لبث جودارد زمنا طويلا وهو يقيم التجارب العديدة حتى استطاع اعداد جهازه هذا وأخيرا استطاع تحويله الى موتور يولد الحرارة وتبلغ قوته من ٥٠ — ٦٤ في المائة وبعبارة أوضح أعلى بكثير من موتور ديزل المعروف وتبلغ مسافة ارتفاع السهم الذي يطلقه اكثر بكثير من عيارات اولئك الذين كانوا يطلقون القنابل على باريس

غير ان جودارد لم يعد جهازه للتدمير والتخريب بل أعده للدرس حالة طبقات الجو .

معلوم ان أعلى مسافة بلغها الانسان في ارتفاعه الى الجو لاتزيد عن ١٢ كيلو مترا والطيارات ذات المحركات الكبيرة بلغت ٣٨ كيلو متراً في الارتفاع واذا بلغت هذا العلو فاننا لانسمع الا أزيزها ولا نرى الا نورها ولكن الطائرين فيها

لا يستطيعون درس تلك التموجات الهوائية كما انهم لا يستطيعون الوقوف على حالة طبقات الجو الواقعة فوق الارتفاع الذي بلغوه كما انهم لا يستطيعون ايضا قياس درجة الحرارة او درجة الضغط ولا يخفى ان درس ذلك لا يقتصر فقط على حل مسائل علمية مازالت غامضة الى اليوم بل انه يحل مسائل علمية على جانب عظيم من الاهمية لفائدة العلم والمشتغلين به ذلك لانه فوق ذلك العلو الشاهق نحدث تقلبات سقفنا الهوائي التي تتكون منها فصول السنة الباردة والحارة والرطبة والناشفة والنبوء عن تقلبات الطقس في المستقبل مستطاع فقط لدى درس طبقات الجو العالية درساً وافياً

وجودارد لدى درس قوة جهازه وقوة قذفه السهم الى العلو السحيق استطاع تقدير كمية البارود اللازمة لبلوغ السهم الى علو محدد . ولنفرض ان غلاف السهم يزن مع العدة مقدار خمسة كيلوات ولقذفه الى علو ٥٠ كيلو مترا ينبغي حشوه بعشرين كيلو من المواد المتفجرة واذا حشوناه بثلاثين كيلو من البارود فان السهم يرتفع الى علو مائة كيلو متر و٥٠ كيلو تقذفه الى علو ٣٥٠ كيلو مترا وهو الحد النهائي لطبقات جونا الاوكسيجيني الازوتي . ويجوز تقليل كمية المواد المتفجرة اذا اطلقنا السهم من طيارة محلقة في الجو على مسافة ٦٠٠٠ متر وعلى حساب جودارد يلزم للسهم مدة ست دقائق ونصف ليرتفع فوق طبقات الارض الجوية البالغة علو ٣٥٠ كيلو مترا وفي خلال طيرانه وارتفاعه يمكن بواسطة غازاته المنيرة وكذلك بواسطة دخانه اجراء مراقبة وابحاث علمية وتعمل للجهاز آلة خاصة لبطء هبوطه . وتجارب هذا العالم العلمية تدل على انه لا يوجد شيء مستحيل وهو يواصل عمل هذه التجارب بلا ملل ولا كلال ويحاول الآن استبدال البارود بغاز سائل يضعف حرارة غلاف السهم

ويقول هذا العالم انه سيرسل بعد زمن من الزمان رسولا الى القمر يرتفع الى مسافة ٣٧٦٠٠٠ كيلو مترا وهي المسافة الواقعة بين الارض والقمر ويقول انه ليس من الضروري ان يصل السهم الى القمر نفسه بل الى نقطة الجاذبية بين

الارض والقمر فاذا بلغ السهم هذه النقطة فان قذائفه ترتفع وحدها بقوة جاذبية القمر فتصل القمر وتطرح الرسائل المودعة فيه وفي هبوطه يأتي لنا برسالة من أهالي القمر وما أشد دهش الناس عندما يبلغهم العالم وجود ارد تحيات اخوانهم في الانسانية ويكشف لهم النقاب عن مدنيتهم ورقيهم وحالتهم العمرانية. فانتظروا ياحضرات القراء هذه المراسلات ولا تستغربوا امكانها فالعلم الذي جاء بالعجائب والغرائب لايصعب عليه ان يزيدنا منها مايحملنا على الاعتقاد حينئذ بأنه لا يوجد مستحيل في هذا العالم ومن يعش يره

مأساة زوجية في الجو

أبلغ بعضهم دائرة بوليس مدينة براغا بأن طيارة طارت من بولونيا متجهة نحو تشيكو سلافيا وانه يجب ايقافها والقبض على من فيها وتحرير الخبران المسيو شمان من رعايا حكومة النمسا خطف زوجة أحد كبار موظفي الحكومة البولونية واختلس مبالغاً كبيراً من المال وركب مع الزوجة الخائنة طيارة لتوصلهما الى النمسا. فاهتمت دائرة البوليس بالامر واتخذت الاحتياطات اللازمة وارسلت عدة سيارات لتقفو أثر الطيارة وبعد برهة شاهد رجال البوليس الراكبون في السيارات طيارة محلقة في الجو ورأوا طيارة أخرى تجدّ في الطيران لتدرك الاولى وكلا الطيارتين متجهتان نحو البلاد النمساوية ولكن الطيارتين بعد برهة اختفتا عن الانظار ولما بلغ رجال البوليس بسياراتهم الحدود النمساوية رأوا احدى الطيارتين راجعة الى الوراء وما عتموا حتى رأوها تهبط الى الارض ثم خرج منها رجل كله يتميز من الغيظ والغضب وكان زوج المرأة المخطوفة فروى لرجال البوليس ما يأتي :

قال : انه لما علم بهرب زوجته مع ذلك الغاصب السافل على طيارة اكترى طيارة وتبعهما وتمكن من اللحاق بهما واطلق على طيارتهما عدة عيارات من مسدسه لم تصبهما ولما بلغت الطيارتان الحدود النمساوية نزلت كلتاهما الى الارض

وخرج الزوج من طيارته وهجم على المجرمين والتمس بيده غير ان رجال البوليس النمساوي هجموا عليه وأخذوا منه الملتمس وطلبوا منه جواز سفره الذي نسي أن يأخذه بداعي سرعته في اللحاق بزوجته ولذلك منعوه من دخول البلاد النمساوية وأما الغاصب المحتلس فقد كان محتاطاً للأمر وابرز في الحال جواز سفر صحيح له ولزوجة الخائنة فدخل البلاد النمساوية بدون معارضة وقصد بودابست حيث قبض عليه وعلى المرأة بناء على طلب حكومة بولونيا وارجعا اليها للمحاكمة.

مدينة منقطعة عن الدنيا

هي بلا مراء مدينة مناووس في البرازيل الواقعة على شاطئ نهر ريو نيجرو بالقرب من مصبه في نهر الامازونكا. وأقرب نقطة مأهولة بالسكان تبعد ١٧٠٠ كيلو متر عن مدينة مناووس ومع كل هذا البعد الشاسع فان المدينة مبنية على آخر ما وصل اليه فن الهندسة من التنسيق والتنظيم وهي منارة بالغاز والكهرباء وفيها عدة امكنة للصور المتحركة ومسرح للتمثيل وتلفون. وهي مناسبة للصيادين حيث يجدون في غاباتها المجاورة كثيراً من الحيوانات البرية والطيور

المرأة والشنق

آخر امرأة حكم عليها بالاعدام شنقاً في فرنسا هي سيدة تدعى توماس عقاباً لها على حرقها والدتها بالاتفاق مع زوجها انتاب منها مبلغ ٨٠٠ فرنك. وقد اعدمت في ٣ فبراير عام ١٨٤٧ في ساحة رومورانتين. ولما رأت المشنقة منصوبة أضاءت رشدها وصرخت صراخاً صمت من هوله الآذان ومزقت ثيابها كلها وعضت الجلاد ومساعده ثم شنقت وهي غائبة عن الصواب

ومع فظاعة جرمها الذي ارتكبته فان الجمهور استفظع شنقها وعطف عليها

واظهر اشمئزازه وحملت الصحف على الحكومة حملة شعواء الامر الذي ارغمها على تحوير المادة الثانية عشرة من قانون الجنايات وتنفيذها في الرجال فقط ومن ذلك التاريخ لم تحكم المحاكم الفرنسية على امرأة بالاعدام

جمعية لصوص من كبار المالين

ضبطت حكومة الولايات المتحدة في مرفأ (لونغ ايلاند) الباخرة فريديريك التي كانت تحاول تفريغ كميات كبيرة من المشروبات الروحية وهذه الباخرة ملك جمعية سرية من المهربين أسسها جماعة من أصحاب رؤوس الاموال في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا العظمى وجعلوا لها رأس مال مبلغ عشرة ملايين دولار وقد استطاعت هذه الباخرة تفريغ كميات هائلة من المشروبات الروحية في موانيء الولايات المتحدة المختلفة دون أن يستطيع رجال البوليس ضبطها ولكنهم كانوا دائماً ابداً مرتابين بأمرها وأخيراً تمكن احد رجال البوليس السري من الصعود الى ظهر الباخرة المذكورة متخفياً وتظاهر بأنه يريد شتري كميات كبيرة من المشروبات الروحية ودفع للربان مبلغاً من المال مقدماً فحازت حيلته على الربان ووثق به كل الوثوق وعلم البوليس من حديث الربان ان تلك الشركة مشترك بها كثيرون من كبار موظفي الولايات المتحدة وانكلترا وان اسماءهم ما زالت موجودة تحت طي الخفاء. وسرعان ما نزل البوليس السري الى البر وعاد الى الباخرة مع قوة من البوليس حيث صادروا المشروبات الروحية وقبضوا على ثلاثين شخصاً ومن بينهم سيدتان انكليزيتان تنتميان لنساء الطبقة العالية في لندن وقد اطلقت الحكومة سراحها بغرامة خمسة آلاف دولار عن كل منهما. وعلمت الحكومة من التحقيقات ان الباخرة فريديريك استطاعت تفريغ كميات هائلة من المشروبات الروحية في خلال عام واحد جلبتها من فرنسا وانكلترا واسبانيا وايطاليا

احترام المرأة

لفقيد العلم والادب المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

نعم إن الرجال قوامون على النساء كما يقول الله في كتابه العزيز ، ولكن المرأة عماد الرجل ، وملاك امره ، وسر حياته ، من صرخة الوضع ، إلى أنة النزع

لا يستطيع الاب أن يحمل بين جانحتيه لطفله الصغير عواطف الام ، فهي التي تحوطه بعنايتها ورعايتها ، وتبسط عليه جناح رحمتها ورأفتها ، وتسكب قلبها في قلبه حتى يستحيلا إلى قلب واحد ، يخفق خفوقاً واحداً ، ويشعر بشعور واحد ، وهي التي تسهر عليه ليلها ، وتكلؤه نهارها ، وتحتمل جميع آلام الحياة وأرزائها في سبيله ، غير شاكية ولا متبرمة بل تزداد شغفاً به ، وإيثاراً له ، وضنا بحياته ، بمقدار ما تبذل من الجهود في سبيل تربيته ، ولو شئت أن اقول لقلت إن سر الحياة الانسانية ، وينبوع وجودها ، وكوكبها الاعلى الذي تنبعث منه جميع أشعتها ، ينحصر في كلمة واحدة (قلب الام)

لا يستطيع الرجل أن يكون رجلا حتى يجد إلى جانبه زوجة تبعث في نفسه روح الشجاعة والهمة ، وتغرس في قلبه كبرياء التبعة وعظمتها ، وحسب المرء أن يعلم أنه سيد وأن له رعية كبيرة أو صغيرة تضع ثقتها فيه ، وتستظل بظل حمايته ورعايته ، وتعتمد في شؤون حياتها عليه ، حتى يشعر بحاجته إلى استكمال جميع صفات السيد ومزاياه في نفسه ، فلا يزال يعالج ذلك من نفسه ويأخذها به أخذاً حتى يتم له ما يريده ، وما نصح الرجل بالجد في عمله ، والاستقامة في شؤون حياته ، وسلوك الجادة المثلى في سيره ، ولا هداه إلى التدبير ومزاياه ، والاقتصاد وفوائده ، والسعي وثمراته ، ولا دفع به في طريق المغامرة والمخاطرة ، والدأب والمثابرة ، مثل دموع الزوجة المنهلة ، ويدها الضارعة المبسوطة

ولا يستطيع الشيخ الفاني أن يجد في أخريات أيامه في قلب ولده الفتى من

الحنان والعطف ، والحب والايثار ، ما يجد في قلب ابنته الفتاة ، فهي التي تمنحه يدها عكازاً لشيخوخته ، وقلبها مستودعاً لاسراره ، وهواجس نفسه ، وهي التي تسهر بجانب سرير مرضه ليلها كله تتسمع أنفاسه ، وتصغي إلى أناته ، وتحرص الحرص كله على أن تفهم من حركات يديه ، ونظرات عينيه ، حاجاته وأغراضه ، فاذا نزل به قضاء الله كانت هي من دون ورثته جميعاً الوارثة الوحيدة التي تعد موته نكبة عظمى لا يهونها عليها ، ولا يخفف من لوعتها في نفسها ، أنه قد ترك من بعده ميراثاً عظيماً ، وكثيراً ما سمع السامعون في بيت الميت قبل أن يجف تراب قبره أصوات أولاده يتجادلون ويشتجرون في الساعة التي يجتمع فيها بناته ونساؤه في حجراتهن ناثحات باكيات

وجملة القول أن الحياة مسرات وأحزان ، أما مسراتها فنحن مدينون بها للمرأة ، لأنها مصدرها ومنبوعها الذي تتدفق منه ، وأما أحزانها فالمرأة هي التي تتولى تحويلها إلى مسرات ، وأما ترويحها عن نفوس أصحابها على الاقل ، فكأننا مدينون للمرأة بحياتنا كلها

وأستطيع أن أقول وأنا على ثقة مما أقول إن الاطفال الذين استطاعوا في هذا العالم أن يعيشوا سعداء معنياً بهم وبتربيتهم وتخريجهم على أيدي أمهاتهم بعد موت آبائهم أضعاف الذين نالوا هذا الحظ على ايدي آبائهم بعد فقد أمهاتهم ، وللرحمة الالهية الفضل العظيم في ذلك

فليت شعري هل شكرنا للمرأة تلك النعمة التي أسدتها الينا وجازيناها بها خيراً ؟

لا — لا ، لاننا إن منحناها شيئاً من عواطف قلوبنا ، وخوالج نفوسنا ، فاننا لا نمنحها أكثر من عواطف الحب والود ، ونضن عليها كل الضن بعاطفة الاحترام والاجلال ، وهي إلى نهلة واحدة من نهلات الاجلال و الاعظام أحوج منها إلى شؤبوب متدفق من الحب والغرام

قد نحنو عليها ونرحمها ، ولكنها رحمة السيد بالعبد لا رحمة الصديق بالصديق ،

وقد نصفها بالعفة والطهارة ، ومعنى ذلك عندنا أنها عفة الخدر والخباء : لا عفة النفس والضمير ، وقد نهتم بتعليمها وتخريجها ولكن لا باعتبار أنها انسان كامل لها الحق في الوصول الى ذروة الانسانية التي تريدها وامتع بجميع صفاتها وخصائصها ، بل لنعدها لها بوظيفة المربية أو الخادم أو الممرضة ، أي لنتخذ منها ملهاة لانفسنا ونديماً لسمرنا ، ومؤنساً لوحشتنا ، أي اننا ننظر اليها بالعين التي ننظر بها إلى حيواناتنا المنزلية المستأنسة ، لا نسدي اليها من النعم ، ولا نخلع عليها من الحلل ، إلا ما ينعكس منظره على مرآة نفوسنا فيملؤها غبطة وسروراً

انها لا تريد شيئاً من ذلك ، انها لا تريد أن تكون سرية الرجل ولا حظيته ، ولا أداة لهوه ولعبه ، بل صديقته وشريكة حياته

انها تفهم معنى الحياة كما يفهمها الرجل ، فيجب أن يكون حظها منها مثل حظه

انها لم تخلق من اجل الرجل ، بل من أجل نفسها ، فيجب أن يحترمها الرجل لذاتها لا لنفسه

يجب ان ينفّس عنها قليلاً من ضائقة سجنها لتفهم أن لها كياناً مستقلا ، وحياة ذاتية ، وانها مسئولة عن ذنوبها وآثامها أمام نفسها وضميرها ، لا أمام الرجل

يجب أن تعيش في جو الحرية الفسيح ، وتستروح رائحته الأريجة ، ليستيقظ ضميرها الذي أخمده السجن والاعتقال من رقدته ، ويتولى بنفسه محاسبتها على جميع أعمالها ، ومراقبة حركاتها وسكناتها ، فهو أعظم سلطاناً ، وأقوى يداً ، من جميع الوازعين والمسيطرين

يجب أن نحترمها لتتعود احترام نفسها ! ومن احترم نفسه كان ابعد الناس عن الزلات والسقطات

لا يمكن أن تكون العبودية مصدراً للفضيلة ، ولا مدرسة لتربية النفوس على الاخلاق الفاضلة ، والصفات الكريمة إلا اذا صح أن يكون الظلام مصدراً للنور ،

والموت علة للحياة ، والعدم سلماً إلى الوجود

كما لا أريد أن تتخلع المرأة وتسفر ، وتهيم على وجهها في مجتمعات الرجال وأنديتهم ، وتمزق حجاب الصيانة والعفة المسبل عليها ، كذلك لا أحب أن تكون جارية مستعبدة للرجل ، يملك عليها كل مادة من مواد حياتها ، ويأخذ عليها كل طريق حتى طريق النظر والتفكير

وبعد فاما أن تكون المرأة مساوية للرجل في عقله وادراكه أو أقل منه فان كانت الاولى فليعاشرها معاشرة الصديق للصديق ، والنظير للنظير ، وان كانت الاخرى فليكن شأنه معها شأن المعلم مع تلميذه والوالد مع ولده ، أي انه يعلمها ويدربها ، ويأخذ بيدها حتى يرفعها إلى مستواه الذي هو فيه ، ليستطيع أن يجد منها الصديق الوفي ، والعشير الكريم ، والمعلم لا يستعبد تلميذه ولا يستذله ، والاب لا يحتقر ابنه ولا يزدريه

جديد من قديم

نابليون في جزيرة القديسة هيلانة

عند ما وصل نابليون بونابارت منفياً الى جزيرة القديسة هيلانة كان فيها قنصل الولايات المتحدة السير ولم كارول الذي كان أول من رأى الامبراطور عند نزوله إلى البر في ١٦ اكتوبر عام ١٨١٥ وحظي بالمثول بين يديه ومن هذا الحين أخذ القنصل يكتب مذكرات عن الاسير المنفي العظيم ونحن ناقلون اليوم لحضرات قراء الاخاء نبذة من تلك المذكرات للتاريخ والفكاهة قال القنصل :

عند ما نزل الامبراطور من السفينة تقدم إلى ربانها وأسداه جزيل الشكر وأثنى عليه ثناء جميلا وجعل يحدث الركاب ووجهه يطفح بشراً وسروراً ويشاطرهم الحديث عما قاسوه في تلك السفرة الشاقة التي دامت ٧١ يوماً . قال الراوي وقد أثرت في طلاقة وجهه وعذوبة حديثه ولطفه المتناهي وهو في تلك الحالة المكدرة وكان الامبراطور مرتدياً ملابسه الرسمية متشحاً ببرنس أخضر زاه ذي

بطانة بيضاء ومرتدياً سروالا أبيض وجوارب حرير بيضاء وحذاء مزركشاً بالذهب وصدره مزداناً بعدد كبير من الاوسمة المختلفة

وفي الليلة الاولى لم يذق جفنه طعم الكرى بل قضاها ساهراً وروى الحراس أنهم كانوا يسمعون خطواته حتى مطلع الفجر الامر الذي تقطعت له نياط فؤادي وعند الساعة السادسة صباحاً خرج من غرفته وشكر الحراس وكانت تلوح على محياه آثار التعب والاجهاد ثم امتطى جواداً وسار برفق المارشال والاميرال لينظر المكان المعد لاقامته وفيما هو راجع أبصر في طريقه منزلا جميلا محاطاً بحديقة غناء تستهوي الفؤاد يخص تاجراً يدعى بالكومب فأعرب عن ميله لسكنى هذا المنزل فوضعه صاحبه تحت تصرفه ولم تمض عليه عدة أيام حتى أصبح صديقاً حميماً لكريمتي صاحب المنزل ولاسيما للصغرى منهما المدعوة بيستي . وأظهر الامبراطور عطفاً على البستاني الشيخ الزنجي نوبي وكان كلما رآه يصافحه ويدس له في يده قطعة من الذهب

ولما انتهى اعداد المنزل المعد لاقامته انتقل اليه وكان منزلا خرباً قديماً وكان السير كارول يزوره كثيراً ويجالسه ويحادثه واليك ما كتبه في وصف هذا المنزل: كانت غرفة المائدة مظلمة تجلب الغم والسكآبة منارة بنافذتين صغيرتين وكان الاسير العظيم يقضي سحابة نهاره فيها محاطاً بتذكارات عزيزة عليه اما مضطجعاً على مقعد مستطيل ملقى بجانب سريره الذي كان يصطحبه مدة حروبه وله كلة خضراء وقد نام عليه ليلة واقعة المارنغ ووضع على مائدة تمثال ملك رومية المصنوع من المرمر الابيض وعلق على جدران الغرفة صورة ماري لويزا وصورة جوزفين وساعة فريدريك الكبير وأشياء أخرى تذكره بالماضي

ان هذا الامبراطور العظيم الذي حكمت عليه الدول بالنفي والسكنى في مثل هذا المنزل الضيق الخرب لم يتذمر مرة ولا بث شكواه من حالته لاحد بل اعتاد على تلك المعيشة الشظفة القاسية الغير المتوفرة فيها أسباب الراحة لا من جهة السكنى ولا من جهة الطعام فكان كثيراً ما ينقصه السكر والقهوة ومع ذلك فانه

احتمل ذلك بصبر عجيب حتى اكتسب محبة واحترام جميع المحيطين به

وانما أمر واحد كان يشكو منه الامبراطور وهو قساوة وفظاظة بعض الحراس وخصوصاً السير هدسون لوا الانكليزي الذي كان يبغضه الامبراطور بغضاً شديداً لما كان يعامله به من الغلاظة والشراسة حتى أن الانكليز انفسهم لما وقفوا على أعماله هذه حاكموه بعد وفاة الاسير العظيم ومات في زوايا النسيان والفقر المدقع

وفي ٩ مايو من عام ١٨٢١ سار السير ولم كارول بجنازة الامبراطور حيث دفن تحت ظل شجرتي صفصاف وكان عام ١٨٤٠ من الذين اسعدهم الحظ بحضور حفلة نقل رفات الامبراطور إلى فرنسا وروى أنهم لما فتحوا القبر وجدوا أنف الامبراطور مكسوراً ويظهر أنه كسر وقت الدفن ولاحظ ان وجهه حفظ شكله بعد تلك المدة الطويلة حتى أنه كان يشبه تمام الشبه وجهه الحي الامر الذي أدهش جميع الحاضرين وحيرهم

أن منزل مدام هنري كارول كنة السير ولم في شيكاغو كان ولم يزل مزدانا بكثير من تذكارات نابليون وكثيرون من الاميركان يزورون منزل تلك العائلة لمشاهدة تلك الاثار المحفوظة بكل دقة واحتراس إلى يومنا هذا

اقوال مأثورة

لا تطالب الفتاة من الدنيا الا زوجاً صالحاً فاذا وافاها طلبت كل شيء.

شكسبير

كان سقراط يقول لاصدقائه : اني أصبت بثلاث مصائب : النحو والفقر وزوجتي ولكني استظهرت على المصيبة الاولى بالدرس ونجوت من الثانية بحسن التقادير أما الثالثة فلا سبيل الى النجاة منها

ان النساء رياحين خلقن لنا وكلنا يشتهي شم الرياحين
ان النساء شياطين خلقن لنا أعوذ بالله من شر الشياطين

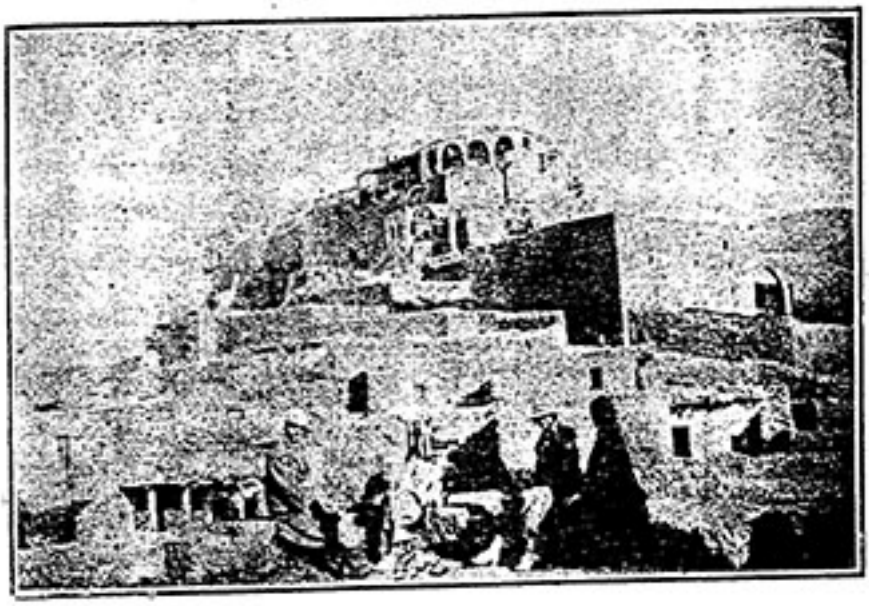

صيدنايا

من دمشق الى صيدنايا

لحضرة المؤرخ المدقق والبحاثة المحقق الاستاذ
عيسى اسكندر افندي معلوف بدمشق

أكتب هذه المقالة (للاخاء) بمناسبة حفلة جر المياه إلى دير صيدنايا المشهور والى القرية بعناية غبطة العلامة البطريرك غريغوريوس الحداد الارثوذكسي ولجنة جر المياه ووثيسة الدير وقد شيدها أرباب الحكومة والاعيان فكان مهرجاناً عظيماً فيها تكلم غبطته وغيره وشكر القوم ما لقوا من الحفاوة وكان ذلك يوم الاحد في ٢٢ ايلول و٥ ت ١ سنة ١٩٢٤ م :

وصف الطريق

خرجت المواكب بسياراتها وعرباتها وعلى خيولها من دمشق سائرة في

القصاع (١) عابرة على جسر نهر نورا (٢) إلى القابون (٣) وبرزه (٤) ودخلت وادي حلبون (٥) الخصيب والاشجار الظليلة تكتنفه

والمياه الغزيرة تترقرق على صخوره الشاحبة البديعة المناظر بين رنى وانجاد من الحجر الابيض . فكنّ إلى يسارنا قرية معرابا (٦) على رابية جميلة ثم بعد قليل اشرفنا على قرية تلّ منين (٧) وسرنا في حدائقها النضرة وإلى يسارنا قرية

---

(١) يسمى قديماً محلة (القصاعين) حيث كانت تعمل القصاع الخشبية

(٢) قيل باسم حكيم دعي (نورا) وقيل نسبته الى تاج الملك تمري زوج زمرد خاتون ام شمس الملوك المتوفاة سنة ٥٥٧ هـ (١١٦١ م) والاولى انه كلمة يونانية بمعنى النظر لعلوه واشرافه على ما دونه

(٣) اما تحريف (آبون) السريانية أي (أبونا) لدير قديم فيها أو تحريف كنوبيون اليونانيه بمعنى (الدير) واليها ينسب صلاح الدين الطبيب المعروف بالكحال القابوني الدمشقي المتوفي سنة ٩٣٢ هـ وبرهان الدين المقدسي المعروف بابن البيكار المتوفى سنة ٩٥٧ هـ وغيرهما . ومنها قابون الفوقاني والتحتاني واليه ينسب الخيار

(٤) لها عربية أو تحريف براذيسوس اليونانية بمعنى الفردوس ويرجح العلماء انها سوبة بمعنى مكمن حيث ذهب ابراهيم الخليل اليها عند ما تبعه الملوك المتحالفون وهي من منتزهات دمشق وفيها مقام ابراهيم (عم) واليها ينسب اثنين واليها نسب بعض العلماء منهم محمد بن علي المتوفى سنة ٤١٥ هـ وعبد العزيز البرزي السيوفي المتوفى سنة ٤٦٢ وعبدالله الخشبي المتوفى سنة ٤٦٦ وغيرهم

(٥) نسبة الى بلدة حلبون بمعنى الخصيبة وهي في آخر الوادي مشهورة بخمرها كما في سفر حزقيال وحولها آثار قبور يونانية وكتابات ومنتزهات منها دير الصاحب المشهورة ووادي التفاح وقيل انها تحريف (خليقون) بمعنى منجم الفولاذ في اليونانية

(٦) سريانية بمعنى المغرب

(٧) لم يفرق القدماء بين منين وتل منين وهما متجاوران ولعل الكلمة سريانية بمعنى (المعدودة) أو (الاقسام) او انها مركبة من (من) بمعنى كبير و (نين) زحل الكلداني سماها (زحل الكبير) هيكل كان له فيها اويكون الشطر الاول (مني) بمعنى الخمر فتكون بمعنى (اله الخمر) أي باخوس لجودة عنبها . واليها ينسب الجوز المنيني لرقة قشره وبياض لبه . وفيها مياه غزيرة جر منها قديما الى الصالحية الخليفة المأمون أيام عسكر بدير مران في سفح جبل قاسيون (الصالحية) . وفيها مدفن السيد بن الشيخ جندل بن محمد المتوفى سنة ٦٧٥ هـ والشيخ ابي الرجال عبد الرحمن بن مرة وفيها نشأ الشيخ ابو بكر محمد بن رزق الله المعروف بابن ابي عمر والاسود المتوفى سنة ٤٢٦ هـ . واليها ينسب بنو المنيني في دمشق واصلهم الشيخ علي من قرية برقايل قرب طرابلس الشام ثم منين واقبت فيها مدة وجاء أولاده الى دمشق فنسبوا الى منين ونشأ منهم علماء افاضل اهمهم الشهاب احمد شارح تاريخ التنبي

حرنه واهل القريتين اقزام دميمو المنظر وصعدنا في الجانب الايمن من الوادي والمناظر الطبيعية تسبي العقول حتى عجنا بقرية منين (٢) على مرتفع جيد الموقع طيب الهواء ومن هناك أخذنا نعول الجبل المسمى بجبل القلمون أو المناخ وهو القلمون الاسفل فما صعدنا على مشارفه حتى كان عن يميننا خربة قرية قديمة تسمى (قوز عايا) في اعلاها صخور منضودة عمودياً كأنها حصن منيع . وعلى يسارنا في سفح الجبل قرية (تلفيتا) (٣) . وعلى بعد في الشرق فوق رابية دير صيدنايا والى جنوبيه في السهل تحته قرية المعرة أي معرة صيدنايا (٣) بمعنى المغارة ووراءها في منقلب الجبل الجنوبي قرية مقرونة بمعنى المغارة الصغيرة وفي تلك الضواحي على الطريق القديمة والحديثة اخربة واطلال كثيرة وكلها كانت ولا تزال مصايف للدمشقيين وغيرهم منها القصير

وبعد ساعة ونصف من قيامنا من مدينة دمشق وصلنا الى قرية صيدنايا الجميلة الموقع وسرنا في درج صخري قديم صعداً حتى دخلنا في باب حجري صغير الدير حيث اقيمت الحفلة بكل مظاهر الحفاوة والتكريم

ولقد تذكرت قول ابن العفيف التلمساني :

يا حبذا نهر القصير ومعربا ونسيم هاتيك المعالم والربى
وسقى زماناً كان لي في ظلها ما كان أعذبه لدي وأطيبا

وقول بعضهم من قصيدة تكاد تكون ملحمة بطولها في دمشق وضواحيها ومعالمها ومتنزهاتها منها :

وأشرف الوديان وادي برزه فيه بقاع الفضل حتى ارزه

---

(١) يسمى جبل سنير عند العبرانيين والاسم الثاني يوناني وهو قسمان القلمون الاعلى وهو بعيد عن هذا . والقلمون الاسفل واهم قراه ما عددناه وما نعدده ومنها صيدنايا . وتعد نفوس المقاطعة كلها نحو ستين الف نسمة من مسلمين ومسيحيين . وهو من الدرجة قرب حلبون الى البريج قرب قارة

(٢) سريانية بمعنى (تل الفرح) لكثرة غاباتها القديمة (٣) نهيئاً لها عن معرة معرين ومعرة النعمان وغيرهما

لحرنة واد ووادي معربا كلاهما عن حسنه قد أعربا
ووادي (١) التل الرفيع القدر يصوغ نشراً من عبير الزهر
وادي منين انضر الوديان أطياره تشدو على العيدان
وادي القريح الطيب الارواح قد غص بالامواه والارواح
ووادي (٢) حلبون سقاه القطر على غناء الطير فاح العطر
واجلُ صدى قلبي بعين منين بين الربى والتين والزيتون
وعند ثوراها يثور الوجد غذاؤه القيصوم ثم الرند
ونهر ثورا قسموه فاسمع ، نظماً حلا في الذهن ثم المسمع

وقول ابن مماتي في مناظره ابن الحجاج موريّاً :

حكى نهرين ما في الار ض من يحكيهما أبداً
ففي افعاله (ثورا) وفي الفاظه (بَرَداً)

وقول عبد الرحمن المنيني الدمشقي في متنزه عين الصاحب :

لما وقفنا لوداع عشية ما بين مسلوب الفؤاد وسالب
وجرت من الشوق المبرح ادمعي رق الحبيب لماء عين الصاحب

وقول يوسف السقيفي الدمشقي من قصيدة في وادي التل :

اقنا بوادي التل نستجلب البسطا بحيث دنا منا السرور وما شطا
وقد ضربت افنان اغصانه لنا ستائر اذ مدت خمائله بسطا
يباري به الورق الهزار كراهب يحاكي بعبراني الفاظه القبطا
ويعطف ما بين الغصون نسيمه كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا
ويملي أحاديث الغرام لحوضه فيرويه لكن ربما نسيت شرطا

فطفنا الدير وغرفه ورأينا توزيع المياه عليه بأنابيب وحياض جميلة واستشرفنا من سطوحه السهول والروابي المحدقة به وشاهدنا الى الشرق قرية (بدّا) وغياضها

(١) حرك الياء للضرورة (٢) أثبت الياء من وادي للضرورة

الجميلة ورأينا بستان الدير الكبير وكرومه وأراضيه المنفسحة وشبهت الخفة فكتبت هذه الكلمة في تاريخه

اسم صيدنايا

ربما كانت من (صيدون) وهو اله الصيد عند الفينيقيين لهيكل كان محل هذا الدير أو على شرفة أخرى لهذا الاله ومعنى الكلمة (الصيد) وذلك لكثرة غابات تلك البقعة قديماً و(أيا) علامة الجمع بالسريانية وذكرها الزعيمي باسم مدينة (ديانا) أي الهة الصيد وقد تؤدي الكلمة معنى (الاودية) و (المستشفى) . وكلا من معانيها فهي اسم على مسمى لما هنالك من الاودية وطيب الهواء وجودة المناخ وكثرة الغابات

ويروى ان الكلمة سريانية بمعنى (سيدتنا) وبعضهم يؤولها بمعنى (سيدة) العربية و (نايا) اليونانية بمعنى الجديدة أي السيدة الجديدة (١) . ولهم تقاليد في نقل ايقونة السيدة الى هذا الدير لا محل الآن لسردها

قرية صيدنايا

وهي من جبل القلمون الاسفل تبعد عن معلولا من جبل القلمون الاعلى نحو ست ساعات بالعربة وبينهما كهوف ومغاور قديمة وآثار ابنية متهدمة وكنائس واديار . وفي صيدنايا آبار رومانية ومدافن وبقايا أعمدة ضخمة على بعضها كتابات يونانية احداها نقشت سنة ١٩٨ م ومما يقرأ في آثارها اسماء تموز ارتميدورس . وامرأة بريسخا . وبوليوس . وفيليبكوس . ودومينا . وديمتريوس . وارياذنا . وغيرها وبعض هذه الكتابات على الصخر الذي بنيت عليه كنيسة الشاغورة أي العالية أو الشاهورة أي الشهيرة

وكانت هذه القرية في القديم مدينة حصينة الموقع كثيرة الآثار لا تزال اطلال بروجها وحصونها تدل على عظمتها منها البرج المربع في القرية وهو المعروف

(١) وفي قرية كفر شلبان بشمالي لبنان معبد صغير منقور بصخر يدعى (سيدة نايا) وفيه كتابة يونانية كما ذكر الاب لامنس في (تسريح الابصار)

بكنيسة الثولية كما سترى . وكذلك فيها بقايا اعمدة وحجارة ضخمة .

وكانت مقر اسقفية باقية الآن باسم (صيدنايا ومعلولا وزحلة) عند الارثوذكسيين (١) وقد اندغمت فيها اسقفيات كثيرة قديمة مثل الزبداني وبعلبك والبقاع وقاره وبيرود فصارت كلها بهذا الاسم الآن وهي مؤلفة من اقضية كثيرة أيضاً مثل التبك ودوما والزبداني وبعلبك والبقاع ولبنان وقراها نحو اربعين وكنائسها ست وثلاثون . ونقل مقر اساقفتها منها الى معلولا (سلفكية الشام) ثم على أثر موقعة الحرافشة وقتل اسقفها زخريا سنة ١٨٥٠ م نقلت الى زحلة وبقيت فيها الى يومنا

وسكانها القدماء من السريان لأنهم انتشروا في القلمونين ودمشق وضواحيها وكانوا يتكلمون بالسريانية وفي قرى بخمه وعين التينة ومعلولا بقية منهم يتكلمون الى يومنا بالسريانية الممزجة بالعربية والتركية ولقد امتزجوا ببعض اليونان والعرب ممن جاءوا اليها مع البطاركة والاساقفة وحوادث حوران فألفوا سكانها الحاليين وهم من طبقة متوسطة يحرثون الارض ويستغلون الكروم والتين وغيرهما فيعيشون عيشة بسيطة وبعضهم هاجروا فأثروا وفيها أسر مختلفة الاسماء والاصول نشأ من بعضها بطاركة واساقفة ورؤساء الدين وكهنة ووجهاء

وبيوت القرية على الطرز القديم وقليل منها بني حديثاً على طرز حديث وهي قرية عامرة تحدق بالدير المرتفع على شرفها الصخرية كأنها نصف دائرة . أو كأنها هلال يحدق بالكوكب

وسكانها الآن بحسب طوائفهم هو على التقريب :

الارثوذكس ١٦٠٠ والكاثوليك ٨٠٠ والمسلمون ١٠٠ فمجموعهم الفان وخمس مائة نسمة

---

(١) انتهأت مجلة المشرق الغراء (٤ : ١٤٣) اذ قالت : « أن الروم الارثوذكس ليس لهم اسقف مقيم في صيدنايا بل لم نجد بينهم من يعرف بمطران صيدنايا » اهـ اما صيدنايا الكاثوليكية فتتبع اسقفية حمص وحماه وبيرود للروم الكاثوليك

دير صيدنايا الكبير

اختلف المؤرخون في باني هذا الدير او محوّله من هيكل وثني الى كنيسة مسيحية فقيل بنته افدوكسيا زوجة الامبراطور ثاودوسيوس الثاني حينما زارت القدس الشريف سنة ٤٣٨ م ثم اعتزلت في محل الدير سنة ٤٤٠ م لخلاف بينها وبين زوجها ومانت سنة ٤٦٠ م ولعلها هي التي اهدت الايقونة المشهورة الى الدير كما اهدت مثلها الى القديسة بوليخرينه اخت زوجها وقيل انها كانت صورة العذراء مريم المرسومة بيد البشير لوقا (١)

وقبل بناء الملك يوستنيانوس الذي زار الاماكن المقدسة سنة ٥٣٦ م وكان يصطاد الغزلان في غابات صيدنايا الغبياء فأعجبه موقعه وحدث له ما حمله على بناء الدير على ذلك الصخر حتى يقال انه بعد رجوعه الى مملكته خصه بمرتب سنوي من خزينة الملكية . ثم حول ذلك المرتب الى أوقاف ذات ريع تنفق على الدير . وجر أيضاً اليه المياه من الينبوع الاصلي فعمر الدير وترقت القرية بأيامه . وكانت شقيقته أول رئيسة لهذا الدير المشيد للناسكات واتساك كل منهما بمعزل عن الآخر

وقال المؤرخون ان اعظم الكنائس في الشرق ثلاثة : كنيسة صيدنايا وكنيسة بيت لحم وكنيسة طورسيناء وكلها على هندسة واحدة وطراز جميل

ومما يؤثر أن كثيراً من الغزاة ولا سيما التتر لم يخربوا هذا الدير بل احترموه وحافظوا عليه . وان نفراً غير قليل من السياح زاروه ووصفوه برحلاتهم وذكروا اخباره بتفصيل واشاروا إلى خزانة كتبه الثمينة وذكر مراراً باسم (حصن صيدنايا) . ولقد كان منذ تأسيسه ملجأ للبطاركة والاساقفة والكهنة والرهبان والراهبات ونشأ فيه كثيرات وكثيرون من الاتقياء والصلاح الذين ارتقوا في الدرجات العليا الكهنوتية

ولكن الجوائح الطبيعية والزلازل حدمته مراراً فرمم وغيرت هندسته إلى

---

(١) رسم هذا البشير أربع صور للعذراء احداها في رومية والثانية في البندقية والثالثة في . والرابعة في صيدنايا وهي هذه

أن صار على ما هو عليه اليوم . فكله مشيد على صخر شاهق في شمالي القرية وهندسته تابعة لتعاريج الصخر بديعة الاتقان يتبع الآن البطريركية الارثوذكسية والقرية تتبع الاستفية . وهو متصل من الجنوب بادراج حفرت قديماً في الصخر حيث مداخله وارتفعت ابنيته في الجهات الاخرى الثلاث حتى صار حصناً حصيناً ومعقلا منيعاً يرد الغارات ويدفع الطامعين

وكنيسة الدير قائمة في الدير وكان فيها عشرون عموداً لم يبق منها الآن الا بضع أعمدة وقد رممت بعد سنة ١٨٦٠ م ومهندس المرمة هو الذي خططها بزمن الطيب الذكر البطريرك ايروثيوس (١٨٥١ — ١٨٨٥ م) وهي كبيرة جميلة الهندسة مزينة بالايقونات

وكنيسة الشاغورة الشهيرة كان يدخل اليها من الهيكل وأما الآن فيدخل اليها من الخارج بزقاق إلى جنوبي الكنيسة والشاغورة شرقيها وفيها صورة البتول موضوعة في النافذة الشرقية يحدق بها مشبك(١) من الفضة وامامها القناديل المعلقة . وحولها ايقونات منها في الشمال واحدة صور فيها السيد المسيح ووالدته العذراء والسابق يوحنا المعمدان وبجانبه صورة الملك الظاهر بيبرس البندقداري (٢) بفروته الخضراء وعمامته . وذلك تذكار مرضه بهذا الدير وشفائه فيه كما يتناقل الناس الخبر الى الآن

وهذه الكنيسة لا تخلو من الزوار من جميع الطوائف ينامون فيها ويصلون ويتضرعون لتقتهم بها منذ القديم

وفي الدير نحو اربعين راهبة تترأسهن اليوم الحاجة مريم سمرا الدمشقية المشهورة بالتقوى والغيرة والفضل وكلهن متعبدات فيه متبتلات يصرفن أوقاتهن بالاصوام والصلوات وبعض الاشغال اليدوية (للكلام بقية)

(١) عمل هذه المشبك الملم أو الشيخ جرجس بن سمور (وقيل سمورو) احد الطائفة الارثوذكسية في القرن السادس عشر وقد رأيت اسمه في مخطوطات كثيرة وذكر سنة ١٥٩٤ م مراراً (٢) وذكر أحمد مؤرخي الافرنج ان السلطان سيف الدين ابا بكر بن أيوب المعروف بالملك العادل اخا صلاح الدين الايوبي الشهير هو الذي مرض في الدير وشفي في الشاغورة فصور بذلك الايقونة . وكان يرسل الى الدير في كل سنة خمسين كيلة من الزيت

رواية لذة العمر

هزيمة ملاك الموت

جال ملاك الموت وهو في خفاء عن الأعين ، بين الناس يقضي فيهم ما عليه من واجب أخذه على نفسه من جوبيتر الآله الاعظم اذ وكل اليه قبض ارواح البشر عند ما تأذن الساعة ويحم القضاء .

ولم يتهاون ملاك الموت في القيام باعباء هذه المهمة اذ ليس من كائن حي الا وله عليه سلطان وقضاء لا دواء له .

وقد مر يوماً وهو في طوفه التقى بسليمان الحكيم واشرف من فوق عاتقه على حكمة كان يضعها يقول فيها : « المرأة الحمقاء أمر من الموت » فنفر وامتعض لهذه الحكمة وكبر عليه ان يكون بين المخلوقات البشرية هذا الجنس اللطيف الضعيف ويجرؤ مثل سليمان الحكيم على ان يجعله أشد قسوة ومرارة من الموت الذي يفجع به الناس ويمزق القلوب ويقطع الاحشاء ويسيل النفوس دموعاً حرى هي عصارة الحياة من قلوب المفجوعين .

كبر على ملاك الموت هذا وهو في ثوبه الاسود الحالك فحرك جناحيه وصعد الى السما يشكو الى الاله الاعظم افتراء الانسان عليه .

ولما ان كان في حضرته سجد اجلالا وقال له :

— إلهي الاعظم . لقد عهدت الي بأدق مهمة وأروعها مع الانسان فمضيت قائماً باعبائها لاداء هذه المهمة السماوية ولكن احزنني يا الهي الاعظم ان رأيت سليمان الحكيم يكتب آية من حكمه يقول فيها « المرأة الحمقاء أمر من الموت » . فكيف وانا موكل بالموت يكون هذا المخلوق الضعيف أمر منه ؟

فقال له جوبيتر في ابتسامة رقيقة :

— وهل ترى يا ملاكي ان سليمان الحكيم قد أخطأ القول ؟

فاطرق ملاك الموت وقال :

— لا شك عندي في ذلك يا إلهي . فأي شيء أمر من الموت ؟

قال الآله :

— أتريد أن تجرب انه على حق ؟

قال :

— نعم .

قال جوبيتر :

اذاً اهبط الارض بشراً . واذا أتيح لك ان تعاشر امرأة ثلاثين عاماً سوياً فثق انك على حق وان سليمان من المخطئين . واذا لم توفق الى ذلك فاعلم بانك ما أنت الا من المخطئين

فقال ملاك الموت :

— هذا علي هين

فقال له جوبيتر :

— اذاً فاهبط الارض بشراً سوياً

* * *

رأى الناس في مدينة عامرة شاباً غض الاهاب حسن الهندام رائع الطلعة جذاب المعارف يمشي في الارض الهوينا فتطلعت اليه الانظار وكان رفيقاً بالبائسين والمرضى كتب له شفاء شتى الامراض وأعضلها حتى ذاع صيته وتقرب اليه الناس من كل حدب .

وقد وقع الباهو من قلب كبير في المدينة وقدر عليه أن يؤهله من ابنته استير وهي فتاة شابة في روعة الجمال فأحبته وأحبها وكان حبها له عظيماً وحملت منه حتى اذا ما اتمت الشهر الثالث من حملها كانت تقابله بغضاضة فكان يحسب هذا ناجماً من عناء الحمل وهي فتية الا ان أنفتها تزايدت بالتوالي فلم يكن يحمل ذلك منها على سوء او كراهية .

وضعت استير غلاماً كان في طلعة صورة ابيه وأخذت كل يوم تزداد من الياهو نفوراً وجفاء وكان هو يقضي كثير وقته في الخارج حتى لا يزيد نفسه ألماً بما يسمعه من زوجه من مرارة القول المقذع . وانصرف الى مواساة المرضى والعناية بهم .

ولما أوفى الوليد على الثالثة من عمره أخذت امه تغريه بأبيه وتلقنه الالفاظ الجارحة من السباب والشتائم فكان الياهو يقابل هذا وهو كاظم غيظه موقن من براءة ولده

وأخذ هذا الابن يدرج بين سني حياته حتى عدا على الثامنة عشرة من عمره ولما يذهب بعد الى مدرسة بل طبعت أمه غرائز السوء في نفسه والكراهية لابيه حتى ضاق ملاك الموت ذرعاً وآلى على نفسه الا ان يستغفر لذنبه ويرجع الى إلهه مصدقا بما قال سليمان الحكيم : « المرأة الحمقاء أمر من الموت »

وقد أبى الا ان يودع ابنه قبل أن يصعد الى السماء فخلا به وقال له :

— انني مطلعك يا ولدي على جلية أمري . فاعلم انني ملاك الموت وقد احزنني ما نشأت عليه من خلق وانا عالم بأن الجريرة ليست واقعة عليك ولكنها راجعة الى امك . وقد بلوت المرأة فلم اطق صبراً وها انا صاعد الى السماء ولكنني سأعلمك مهنة تسعد بها لما اكتنه لك من حب . فكن طبيباً تشفي مختلف الامراض وتتنبأ بالموت والحياة وسيكون هذا مساعدتي اياك فاذا ما دعيت للعناية بمريض فانني سأظهر لك دون سواك فاذا ألفيتني عند رأسه فاعلم انه لا محالة ميت واذا كنت عند ناحية قدميه فانه لا شك ناج من يدي . فوداعاً يا ولدي

وقبله واختفى صاعدا الى السماء مستغفراً وتفرغ الولد لمعالجة المرضى فذاع اسمه اكثر من أبيه ملاك الموت

وحدث ان عزيز المدينة تولاه حزن مقيم لاصابة ابنته الوحيدة بمرض لم يجد أقطاب الطب حيلة في شفائه فكاشفه كبير وزرائه بأمر يوشع الشاب فأنفذه في طلبه حتى اذا وافاه قال له :

— لقد أصبحت انفاس ابنتي معدودة

وانبأني عنك كبير وزرائي . فعليك ان تشفي ابنتي فاذا تم لك ذلك فهي لك واذا قضي عليها فلن تبرح غرفتها حيا .

فقبل يوشع مكرها وهو موقن انه لا محالة من الهالكين . ولما ان كان في غرفة المريضة فاذا هو يرى اباه في ثوبه الاسود وهو قائم عند رأسها فلم يشك في انه ميت

ولكن كتب له الاله الاعظم النجاة اذ خطرت له فكرة فالتفت الى من حوله من الوزراء والاطباء وأمرهم بالخروج جميعاً من الغرفة فصدعوا بأمره ووقفوا دون الباب من الخارج يرقبون معجزة هذا الطبيب الشاب

ثم فتح يوشع الباب ومضى الى غرفة مجاورة وعاد يعدو سريعاً وهو خائف جزع وقال لابيه :

— اسرع يا أبي اسرع بحق الاله

فقال له ملاك الموت :

— انتظر حتى اقبض روحها

فقال له يوشع

— ان والدتي آتية فعجل بالانصراف

ولم يكد ملاك الموت يسمع اسم امرأته حتى انتحى الى ناحية المريضة فانتعشت وجرى الدم في وجهها واعتدلت في سريرها وضحكت ضحكة ملؤها الحياة وفتح يوشع الباب ودخل الوزراء والاطباء وعزيز المدينة فاذا هم يرون المريضة في عنفوان قوتها وروعة صحتها ولم تتمالك ان عانقت يوشع وقد سمع هذا أباه يقول :

« لقد صدق سليمان الحكيم . فها انا قد جزعت حتى من اسم المرأة وانا ملاك الموت »

الكوكايين

نشرنا في العدد السابع من الاضاء مقالة تحت عنوان « المخدرات والمغيبات» أتينا فيها على وصف موجز لانتشارها في القطر المصري ولا سيما بين الشبان الذين تهافتوا عليها تهافت الجياع على القصاع وقادتهم الى ارتكاب الموبقات واجتراح المحرمات وسممت اجسامهم وقلنا ولانزال نقول انه اذا تهاونت الحكومة في محاربة الاتجار بهذه الجواهر السامة فانها تجر على البلاد خطراً محققا يصعب تلافيه وابقاء بوعدنا نقول كلمة عن الكوكايين الذي انتشر استعماله انتشاراً هائلا وذهب كثيرون ضحية تلك العادة الضارة إما جنونا أو موتا

يستخرج الكوكايين من شجر الكوكا الذي ينبت في أميركا الجنوبية ويبلغ ارتفاع شجرته من ستة الى ثمانية أقدام وتعطي في السنة ثلاثة او اربعة محاصيل وتجمع أوراقها وترسل الى أوربا لاستخراج الكوكايين منها ويستعمل كمنبه حتى ان أهل بيرو وجاوا يأخذون قليلا من أوراقه ويمضغونها قبل الشروع في أعمالهم الشاقة فتمكنهم من الاستمرار على العمل ساعات طويلة متواصلة بغير جوع أو عطش أو تعب او نصب او ملل

ويستعمله الاطباء كمخدر موضعي لعمل العمليات البسيطة ولا سيما عند خلع الاسنان وقطرته مفيدة جدا لتسكين أمراض العين وتخفيفها

ويستعمله المفسدو الاخلاق الساقطون ويرمون في استعماله الى أمرين لاثالث لهما (١) لأمور نسائية (والكيف) كالدخان والتنباك (٢) لشدة تنبيه الفكر والذهن والقريحة لان له تأثيراً فعالا على القوى العقلية في بدء أمره فيشعر الانسان بالانشراح والانتعاش والسرور والارتياح وتقوى القوة الفكرية فيه الى درجة قصوى فيصبح الذكاء وقادا وروى بعضهم ان تلامذة مدارس الطب في اوربا يتعاطونه قبل الدخول في الامتحانات للاستعانة به على النجاح . وتظهر على متعاطيه كما قدمنا نشوة من الفرح والسرور والنشاط فيكثر من المزاح (والتنكيت)

ويوجه اليه النفات سامعيه فيقبلون عليه لسماع نكاته المستظرفة وأحاديثه المطربة والفاظه العذبة وهو يستعمل على ثلاث طرق إما تعاطيا او سعوطا او حقنا تحت الجلد وفي مصر يستنشقون سعوطه بكثرة زائدة واذا استمر الشخص على تعاطيه قاده ذلك الى زيادة الكمية التي يتناولها كل يوم كي يصل الى الدرجة التي يريدها وتصبح له بعد ذلك عادة لازمة وبعد ردح من الزمان يشعر متعاطي هذا الجوهر السام بدوار شديد في رأسه وخفقان في قلبه وهبوط مطرد مستمر في قواه العقلية ويغدو سريع التأثير والانفعال ثم يزيد هذا التأثير في نفس المريض ولا يستطيع مقاومته او اخماده الا بتناول مقدار من هذا السم الزعاف فتزول موقتا تلك التأثيرات ويعود المريض الى حالة السرور والانشراح غير انه بعد مضي مدة على مثل هذه الحالة التي تعد أول درجة من درجات الجنون تتغير طباع الشخص تغيرا ظاهرا وتضعف قواه العقلية ويصبح غير كفء لأي عمل عقلي أو فكري ثم تتسلط عليه الاوهام والخيالات فيتخيل خيالات شتى اجرامية واخيرا يهجر عمله واما كن ارتزاقه ويهيم في اودية الضلال والبهتان والخيالات ويتبع ما يوحيه اليه فكره المتنبه فيعتريه هزال في جسمه فيغدو نحيفا ويصاب بفقر الدم الشديد وتغور عيناه وينشأ به الارق ايضا فلا ينام الا غرارا واذا احتاج الى المال جنح الى الحصول عليه بأشد الطرق خطرا بما في ذلك النصب والاحتيال والسرقة وهلم جرا

ثم يأتي بعد ذلك دور الجنون ويشرع غالبا يفكر في الانتحار وربما تخلص هذا الجاني من نفسه لاول طارئ من فكرة تبدو له واذا ما وصل الى هذه الدرجة فقلما تنفع فيه حيل نطس الاطباء ويكون قاتلا ومجرما وسفاحا ولصا وقتالا بالارواح والاعراض ويكون نصيبه بعد ذلك واحدة من اثنتين اما دار المجانين واما الانتحار والاول أغلب ويشعر المريض كأن في ملابسه بقا او قملا يلدغه ويحرمه الراحة

ثم ان تجار الكوكايين يعتقدون في كل صقع وناد ان رجال الشرطة غفلوا عن مراقبتهم فيهربونه ويتجرون به وتباع اوقية الكوكايين (١٢ درهما) بثمن لا يزيد على جنيه واحد ولكن في حالة تهريبها في الاسواق يبلغ ثمنها أربعين

جنيها واذا قسمت الى جرامات يزيد الثمن الى ستين وسبعين جنيها

ومما تقدم يظهر بأجلى بيان مايجره هذا السم الناقع من الاضرار الجسيمة على الهيئة الاجتماعية والجهل كل الجهل في أن يرى الانسان ضحاياه العديدة ويطالع أنباءها كل يوم في الجرائد اليومية ومع ذلك يستمر على تعاطيه والبحث عنه بكل الوسائل مما يدل على سوء التربية والانحطاط فى الاخلاق

لاترجع الأنفس عن غيها ... مالم يكن لها من نفسها زاجر

فوائد لغوية للتلامذة

فوائد الاضافة

المتفق عليه عندالنحاة ان للاضافة المعنوية فائدتين هما : التعريف والتخصيص فان كان الاسم الاول نكرة والثاني معرفة كانت للتعريف نحو غلام زيد وان كان الاسمان نكرتين كانت للتخصيص نحو نور مصباح. ومما يكتسب المضاف من المضاف اليه أيضاً التذكير كقول الشاعر

انارة العقل مكسوف بطوع هوى ... وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

والتأنيث ايضا كقول الشاعر

وتشرق بالقول الذي قد أذعته ... كما شرقت صدرُ القناة من الدم

والجمع ايضا نحو

فما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

والظرفية نحو كل حين . والمصدرية نحو مال كل الميل ووجوب التصدير نحو كتاب من قرأت والبناء فى نحو مثلَ ما انكم تنطقون والله اعلم

رويدَ هي تصغير ترخيم لفظة أرواد على رأي بعضهم أو تصغير رُود على رأي البعض الآخر وتكون رويد اسم فعل نحو رويد أخاك أي أمهله وصفة نحو سار سيرا رويدا وتقع حالا نحو سار القوم رويدا وتكون مصدرا نحو رويد زيد بالاضافة

رحلة صاحب المجلة

٣

بيروت

منظر بيروت العام

بيروت عروس المدائن السورية ومهد الحكمة ومهبط العلم ورمز المدنية والحضارة وكعبة الفنون ، يؤمها الطلاب من سائر أنحاء الشرق وشمال أفريقيا لارتشاف كؤوس العلم الصافية واقتباس قبس المعارف والاستنارة بمشكاة علمائها الذين ضربوا بسهم وافر من العلوم ودخول معاهدها العلمية التي اشتهرت من أقدم الازمان إلى يومنا هذا بأنها كانت ولم تزل منهل الحكمة وكوثر الفلسفة ومجرى العلوم . بيروت أم لبنان الكبير ومرشدته الاولى فكم أخرجت مدارسها من نوابغ رجاله الذين شغلوا في الهيئة الاجتماعية مراكز سامية وأفاضوا على الناس أنهار العلوم والمعارف

بيروت مخزن تجارة سوريا وفلسطين ولبنان ومركز حركة دولاب الاعمال فكانت إلى عهد قريب تقدم البضائع على اختلاف أنواعها إلى تلك الجهات

السحيقة . ومهما حاول الكاتب أن يفيها حقها من الوصف فانه يجد نفسه واقفاً موقف العاجز القليل البضاعة

أما حالتها اليوم فانها تختلف اختلافاً بيناً عما كانت عليه في عهد الاتراك ولا سيما في الامور الاقتصادية فان النظامات الجركية أثرت في تجارتها تأثيراً بادياً للعيان وحولت شطراً كبيراً من تجارتها إلى فلسطين ودمشق

يشكو تجارها على اختلاف انواعهم من وقوف الحال وقلة التصريف كما يشكون من أن الليرا السورية التي لا تستقر على حال من الصعود والهبوط تؤثر في أرباحهم تأثيراً بيناً ولكن اذا ألقى الانسان الغريب نظرة عامة على المدينة وحركة الأخذ والعطاء فيها ثم اذا اختلط بأهلها وعاشرهم ودخل منازلهم رأى الامر على عكس ما يشكو منه التجار والاهلون وأرباب الحرف . اذا طفت القهوات والحانات ومراسح التمثيل والصور المتحركة والمتنزهات العامة تجدها غاصة بالناس الذين ينفقون عن سعة بل بسخاء زائد. اذا امعنت النظر في لباس أهلها تجد الرجال يرتدون البذلات الخاطة على آخر ماوصلت اليه الانانة من اتقان الهندام وأما السيدات فانهن مرحن في أودية الازياء وبالغن فيها درجة قصوى من التفنن

سرح نظرك في باحات بيروت العامة وأسواقها وطرقها تجدها غاصة بالسيارات والعربات وقطارات الكهرباء وكلها تغدو وتروح حافلة بالركاب وروى لي ثقة ان عدد السيارات في بيروت ولبنان يزيد على ثلاثة آلاف

انظر الى مرفأ بيروت تجد عشرات من بواخر الركاب والتجارة ومئات من المراكب الشراعية راسية فيه موقرة بالمشحونات المختلفة ومئات العمال يشتغلون في تفريغها وتحميلها

أدخل منازلها المتوسطة والعالية تجدها مفروشة بأفخر الرياش واهلها ينفقون بسخاء على طعامهم وشرابهم ولباسهم

انظر الى أفراحهم وما ينفقون عليها من النفقات الباهظة والى المآدب الفاخرة والسهرات التي يقيمونها

مر في أسواقها تجد فيها الخوانيت والمخازن الكبرى وفيها من صنوف السلع وضروب الزينة ما يستوقف نظرك . وادخل فيها مخزن السيوفي الشهير تجد فيه من المفروشات والرياش الثمين وبدائع الطرف ولطائف التحف مالا تجده في مخازن القاهرة وله (ورشة خاصة) يشتغل فيها مئات من العمال يخرجون للناس من دقيق الصناعة ومتقنها ما يأخذ بمجامع القلوب وهنا لك مخازن ومصانع عديدة لانقع تحت حصر

مرفأ بيروت

واذا ما وافى حر الصيف بخيله ورجله رأيت اهلي المدينة ينفرون زرافات ووحدانا الى مصايف لبنان وسوريا

وكل هذه المشاهد الظاهرة للعيان تخالف قول الذين لا ينفكون عن بث الشكوى من سوء الحال ووقوف دولاب التجارة والحقيقة التي لاريب فيها ان الحالة الاقتصادية في بيروت لا بأس بها واما اذا كانت الشكوى عادة جرت على الالسن فالمسألة فيها نظر

في بيروت نحو ٦٤ جريدة ومجلة وكلها تظهر مع قلة عدد القراء فيها واكبر جريدة يومية لاتطبع في اليوم اكثر من ١٢٠٠ نسخة تبيع منها نحو المائتين والباقي توزعه على المشتركين وقد استغربت كيف تعيش تلك الجرائد ومن أين يأتيها

مايقوم بنفقتها ورواتب كتابها . وحكومة الانتداب الفرنسية لا تقف في سبيل من يريد اصدار مجلة أو جريدة وأراني أحد أصحاب المجلات ثلاثة وثائق رسمية تخوله الحق باصدار ثلاثة مجلات أو جرائد

ومما راق لي في بيروت عناية البعض في تهذيب الاغاني العامية وتحويلها الى أناشيد وطنية ترمي الى بث روح حب الوطن في النفوس وتربية الشعور والوجدان وتقويم الاخلاق ومن ذلك مانظمه حضرة الشاعر الرقيق عبد الرحيم بك قلايلات على وزن الميجنا الاغنية الشهيرة في سوريا وهي :

يا ميجنا يا نور عيني ميجنا يحيى الوطن وتعيش براحة بالنا

يحيى الوطن وتفوز بالعيش الهني لامسلم ولا درزي ولا نصراني
غير الوفاق بين الجميع ما يهمني والوفق في طبعو الهنا وجلب المنى

ياميجنا يامنيت بسلام عالميجنا يحيى الحمى وتعيش بنات بلادنا

يحيى الحمى وتعيش غادات الحمى واللي حماها يحرسو رب السما
العرض والناموس اغلى من الدما وارواحنا ارخص ثمن لعراضنا

يا ميجنا محلا ليالي الميجنا حيي صبايا الحي يا روحي انا

حيي صبايا الحي يا ريح الصبا والقلب مال كتير وما الغير هن صبا
الفين سلام عليك ياعهد الصبا وأيت وما خليت لي غير العنا

ياميجنا راح فين زمان الميجنا حيي الجبل والسهل يابرق المنى

حيي الجبل والسهل يابرق الامل نحيى بعز السهل ومجد الجبل
مالوطن غير الشهامه والعمل صف الكلام والحكي دهور مجدنا

وفي ضواحي بيروت متنزهات عديدة رمنها الحرش الكبير الذي كان له فيما مضى اهمية عظمى فكانت فيه القهوات والحانات مقامة وسط حدائق غناء على أتم ما يكون من حسن الوضع والتنسيق وكان يؤمه في أيام الاحاد مئات وألوف المتنزهين وأذكر أني كنت في بيروت عام ١٨٩٥ فركبت عربة مع صديق لي

وقصدنا الحرش وفي بعض الطريق رأينا رتلا من العربات مرصوصة وراء بعض لا تقع العين على آخره فسألت ما الخبر فقيل لي ان ركاب هذه العربات ينتظرون خروج مدام الكونت موسى دي فريج حسناء بيروت بلا مراء فوقفنا في آخر ذلك الصف وما هي الا دقائق معدودة حتى خرجت تلك الغادة ذات الجمال الفتان وأشرق وجهها الصبوح كالبدر من وراء الغمام وكانت مرتدية حلة من القطيفة الخضراء تخلب الالباب وتتلاعب بالعقول وما سارت عربتها حتى اندفعت في أثرها العربات فكان الرائي يخال نفسه في مضمار سباق يجتهد كل فارس فيه ان يكون المجلي وقد ذكرت ذينك البيتين المشهورين اللذين أنشدهما شاعر بيروت المشهور المرحوم خليل بك الخوري في تلك الغادة الحسناء وهما

تجلت شعلة النور لموسى من علا الطور
وهام الانبياء بها فماذا يفعل الخوري ؟؟

حرش بيروت

وممّا شاهدته في بيروت ولم أعهده فيها من ذي قبل ذلك التآخي المتين الذي توثقت عراه بين المسلمين والمسيحيين فأصبحوا جميعهم يعدون نفوسهم اخوانا في الوطنية يبذلون جميع مجهوداتهم لرفع شأن الوطن وانقاذه من الكوارث التي

انقضت على رأسه وانا نمسك اليراع اليوم عند هذا الحد وموعدنا بتتمة الكلام عن بيروت العدد القادم ان شاء الله

الاخاء ومشتركوه

كل مشترك في الاخاء يتناول ١٢ عدداً تحتوي على ٨٦٤ صفحة وثلاثة كتب قيمة وقد وصل المشتركين الكتاب الاول وعزمت الادارة على تقديم كتاب واحد ضخم بدل الكتابين وعنوانه «انواع الغرام في باريس» يحتوي على أكثر من ٢٠٠ صفحة من صفحات الاخاء وعلى أكثر من خمسين رسما بديعا لابطال وبطلات الروايات والكتاب يحتوي على ١٦ رواية غرامية مدهشة الوقائع تستهوي القارىء فاذا شرع في مطالعتها لا يقفل الكتاب حتى ينهيها وهي تصف أنواع الغرام العذري في باريس وحلوه ومره وهناءه وشقاءه و . . . و . . . و . . . والكتاب تأليف العلامة المسيو مارسيل بريفو عضو الاكاديمية العلمية في باريس وسيطبع على ورق صقيل جميل جدا وهو معرب بقلم صاحب الاخاء وشروط الحصول على هذا الكتاب النادر الشيق هي : (١) أن يكون المشترك مسددا قيمة اشتراكه (٢) أن يرسل للادارة طوابع بريد من أي نوع كانت بقيمة ١٥ مليما اذا كان من مشتركي القطر المصري و ٢٥ مليما (قرشين ونصف صاغ مصري) اذا كان من مشتركي الخارج أجرة ارساله بالبريد وسيباع الكتاب بعد طبعه بخمسة عشر قرشا صاغا ونحن غير مبتكرين هذه الطريقة بل ان جميع المجلات الاوروبية الراقية تسير عليها . وترون ياحضرات القراء ان مجلة الاخاء قد خطت خطوات واسعة في سبيل الرقي وسترون من اعدادها القادمة ما يرضيكم وستفاجئكم في أول عامها الثاني بمفاجئات مدهشة تحقق آمالكم ومطالبكم الادبية والمادية

تصابى النساء

تألفت في كثير من مدن أميركا جمعيات كثيرة لا مثيل لها في العالم جعلت غايتها محاربة ومقاومة تلك العادة التي جرت عليها النساء وهي قص الشعر على طريقة الصبيان

واتخذ اعضاء هذه الجمعيات من الرجال مبدأ ثابتاً وهو انهم لا يحلقون شعور ذقونهم مطلقاً الا اذا نبت وغا شعر المرأة المقصوص وقد هال هذا الامر حسان الاميركيات ووقعن في حيص بيص . واتخذنه في اول أمره على سبيل المباسطة والمداعبة من الرجال ولكن ظهر لهن الامر على عكس ما زعمن فقد مضت الايام والاسابيع والرجال لا يحلقون ذقونهم حتى تماشعرها وطال وأصبح كالابر الحادة يدمي الخدود الناعمة الغضة ولما رأت النساء ان الرجال ثابتون على عزمهم لا ينزعزعون عنه أخذتهن الحيرة وحاولن حمل الرجال على العدول عن عن هذا العزم من طريق التدلله والدلال فتأتي الواحدة الى حليلها أو خليلها أو خطيبها سواء في المنزل أو في الحانات أو المسارح وتقول له : ما هذا يا عزيزي اظن انك نسيت ان تحلق لحيتك ؟؟

الممثلة ايفي ايفا الاميركية في تسريحة جديدة مصنوعة من خصل من الشعر لنسترضي بها الرجال الذين أعرضوا عنها بعد قص شعرها

فيجيبها من فوره : لم أنس ياعزيزتي الحسناء أبدا

— كيف لم تنس وقد أصبحت ذا لحية طويلة شعرها أحدّ من الشوك

— أية لحية ؟ أظن انك تريدين هذا الذي ينبت على وجهي : ان هذا ياعزيزتي ليس بلحية بل هو مبدأ وأزيد على ذلك اني بعد البحث والتدقيق أيقنت انه لايجب قص كل مايَنبت وينمو ولا يزال معها على مثل هذا الكلام حتى يقودها الى اذراف الدموع وتصعيد التأهوات والحسرات

ولا تفتأ بدورها حتى تلقي برأسها على صدره وتقول بصوت خنقته الدموع وماذا يجب أن نفعل الآن ؟؟ وكيف نحل هذه المسألة المعقدة : ان شعري المقصوص لا يعود لحالته الاصلية الا بعد أمد طويل فأرجوك ان تحلق ذقنك وأعدك بدوري اني لا أقص شعري مرة أخرى . آه كم انك أحزنتني وجلبت لنفسي الهم والكآبة والحق انك أصبحت شائكا بجميع معاني الكلمة

وكل هذا لم يجد الحسان نفعا بل مازال الرجال ثابتين على عزمهم لايتحولون عنه وليتصور القاريء سيدات بارعات في الجمال اعتدن معاشرة رجال ناعمي الخدود وقد أصبحت شعور ذقونهم القاسية تجول على تلك الخدود الناعمة التي تجرحها خطرات النسيم

وقد انقضّ هذا الاعتصاب العام كالصاعقة على رؤوس الخلاقين فانه شل حركة أعمالهم وأوقعهم في سوء الحال وقد عقدوا اجتماعات عديدة رفعوا في نهايتها عرائض استرحام الى جمعيات الرجال طلبوا فيها اليهم أن يعدلوا عن هذا الاعتصاب القاتل ومما قالوه : ان الرجال لا يحلقون ذقونهم والسيدات لايقصصن شعورهن وهم من أين يأكلون ويعولون أولادهم .

كولدج رئيس الولايات المتحدة

أفادتنا الإنباء البرقية الواردة في نوفمبر من نيويورك بأنه أعيد انتخاب المستر

كلفن كولدج رئيساً للولايات المتحدة وبهذه المناسبة نذكر شيئاً عن تاريخ حياته المملوءة بجلائل الاعمال

كولدج رئيس جمهورية الولايات المتحدة

ولد المستر كولدج في ولاية بليموث في ٤ يوليو عام ١٨٧٢ وتلقى دروسه في كلية أمرست ونال منها عام ١٨٩٥ شهادة الامتياز العليا وألف وهو في الصف المنتهي كتاباً عنوانه «خلاصة الحرب الاهلية الاميركية» كافأته عليها جمعية «أبناء الثورة الاميركية» بوسامها الذهبي ومن ذلك العهد مال إلى المباحث السياسية الاجتماعية ولما خرج من المدرسة دخل مكتب أحد المحامين ومكث فيه شهرين درس في خلالها علم الحقوق وتقدم للامتحان فنجح فيه نجاحاً باهراً

ثم انتظم في سلك موظفي الحكومة فتقلب في مناصب عديدة وارتقى ارتقاء سريعاً وفي سنة ١٩١٧ انتخب عضواً في مجلس النواب عن ولاية ماسشوستس ثم عين محافظاً لمدينة نورثمبتن ثم انتخب عضواً في مجلس الشيوخ ثم رئيساً لهذا المجلس

وفي مؤتمر الجمهوريين الذي عقد عام ١٩٢٠ رشح لوكالة رئاسة الجمهورية وكان المستر هاردنج قد رشح للرئاسة فانتخب معه ثم خلفه لما توفي في أغسطس

سنة ١٩٢٣ لان الدستور الاميركي ينص على انه اذا مات الرئيس في أثناء رئاسته فيخلفه وكيله حتى يحين موعد اجراء الانتخابات الجديدة

اشتهر عن هذا الرئيس الجليل انه قليل الكلام كثير التفكير راجح العقل نافذ النظر حاد الذاكرة متصلب في الرأي ثابت في العمل

ولما كان وكيلا لرئاسة الجمهورية كان بعض اصدقائه القدماء يزورونه في وشنطن عند ما يأتون اليها فيقف من سياق كلامهم على موعد سفرهم ويرسل اليهم سيارته لتوصلهم إلى المحطة ولكنه كان يفرق بين الصداقة والواجب فلا يعين صديقاً له في منصب من مناصب الحكومة

ويحب الرئيس كولدج النكات ولكنه لا يقهقه اذا ضحك واذا سمع ملحة لطيفة لمعت عيناه وانطلق وجهه ورياضته في الغالب التنزه مشياً وهو يحب الجبال وقد حذق تسلقها

ويتأنق الرئيس في لبسه ولكنه بسيط في عاداته ولا تطيب له الولائم الرسمية كما انه ينفر من الخطابة على انه اذا خطب أحسن تلاوة خطبته من غير أن يشير اشارة واحدة بيديه ويقول أنصاره ان كل عباراته جديرة بالتفكير

وهو قوي البنية يغضب أحياناً واذا ساءه أمر ضرب مكتبه بقبضة يده وأتبع موظفيه بعبارات لا تخلو من الكلام الفارص وآخر ما يقال عنه انه مغرم بالمطالعة والدرس وانه يميل إلى الامور العملية فلا يتمسك بالنظريات كثيراً

أما سياسة المستر كولدج فلا يهمنا سوى الخارجية منها وهي تنطبق تمام الانطباق على البيان الذي أصدره الجمهوريون قبل الانتخابات وقد جاء فيه :

« نصرح (الحزب الجمهوري) باننا نسعى للتفاهم مع الشعوب ومنع الحرب وتوطيد السلام ونؤيد محكمة العدل الدولية للسير في هذا السبيل ونوافق على اقتراح الرئيس كولدج بالانضمام اليها »

« أن حكومتنا رفضت رفضاً باتاً أن تنضم إلى جمعية الامم وأن تتقيد بما يلقيه دستور جمعية الامم على أعضائها من التبعات على انه مع رفضنا التقيد بقيود

سياسية قد تزجنا في معمعة السياسات الاوربية سيكون غرض حكومتنا وخطتها السير على سياسة التعاون مع سائر الامم في أعمال البر والاحسان رعاية لتقاليدنا

« وأن الركن الذي تقوم عليه سياستنا الخارجية يجب أن يكون الاستقلال مع الاهتمام بحقوق الغير ومقتضيات الاحوال والتعاون بلا مخالفات شائكة وكذلك تؤيد الدعوة إلى مؤتمر لتحديد التسلح البري ولاستعمال القواصات والغازات السامة ولقد أظهرنا ماتنطوي عليه سياستنا من مد يد المعونة إلى الشعوب الاخرى من غير أن تتقيد بقيود ما . فالجود الذي أبداه الشعب الاميركي في جمع الاموال لاعانة اليابان بعد الزلزال الكبير يثبت اهتمامنا باعانة المنكوبين في مختلف البلدان واشتراك بعض الاميركيين في العمل على مقاومة الاتجار بالرقيق الابيض والمخدرات والاسلحة والبحث في الوسائل الصحية والادبية وتنظيمها أثبت للعالم اننا نستطيع القيام بنصيبنا في الحضارة من غير أن نقيد حريتنا واستقلالنا أو نفقدهما »

في ساعات الفراغ

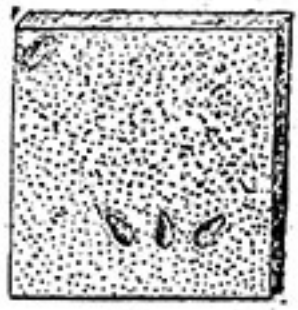

أحضر أب لأولاده فطيرة مفروز فيها اربع لوزات (انظر الصورة) وكان عدد أولاده أربعة واراد كل واحد منهم أن يأخذ قسما من الفطيرة فيه حبة لوز فنفذ الاب ارادة الاولاد وقسم الفطيرة الى أربعة أقسام متساوية دون ان ينزع منها اللوزات. فكيف قسم الاب الفطيرة؟

والاخاء يقدم لمن يقسم الفطيرة تقسيما صحيحا كتاب حضارة المصريين وهو كتاب ضخم مزين برسوم عديدة وآخر ميعاد لقبول الحلول ١٧ دسمبر لمشتركي القطر المصري و٢٢ منه لمشتركي الخارج والرجاء ان يكتب كل مسابق على ظهر غلاف خطابه كلمة مسابقة

مآثر الرجال

امام الاحبار حضرة صاحب الغبطة الانبا كيرلس الخامس

نزين اليوم جيد الاخاء برسم حضرة صاحب الغبطة الحبر الجليل والراعي

النبيل الانبا كيرلس الخامس بطريرك الكرازة المرقسية للاقباط الارثوذكس بمصر وذلك بمناسبة احتفال الامة القبطية الكريمة في الشهر الماضي بختام سنة اليوبيل الذهبي لغبطته فأقامت جمعية نهضة الكنائس قداساً حبرياً في الكاتدرائية المرقسية بحضره جمهور عظيم من جميع الطبقات ووقف تلامذة المدرسة الاكليريكية وفي أيديهم أغصان الزيتون وألقى حضرة ناظرهم الاستاذ حبيب افندي جرجس عظة بليغة ذكر فيها أعمال غبطته العائدة لمجد الكنيسة وقال ان هذا اليوم يعد يوبيلا ماسيا لغبطته لانه قضى حتى الآن ٧٥ سنة في الرتبة الكهنوتية التي ارتقى اليها عام ١٨٥٠ وقد بلغ غبطته الآن العام السادس والتسعين من حياته المجيدة

عماد الوطنية الامين وركنها المتين سليم بك عبد الرحمن زعيم طول كرم

من كان اكبر همه اخلاصه لبلاده فالله عدة نصره
ومن استعان على الوشاة بربه زادت وشايتهم به من فخره
كاد العدو مكيدة كانت له قتلا وردت كيده في نحره

زادتك قدراً في العيون بقدرها زادت لكاندها فظاعة وزره
واذا أراد الله نصراً لامرىء كشف الخبأ عن حقيقة أمره

* * *

هزت براءتك البلاد فهل ترى الا فتى مسترسلا في بشره
غلا بهني نفسه وبلاده بنجاة مولى كان غاية ذخره
رقصت بنو صعب وزاد فخارها وتهللت لشروق طلعة بدره
حييت بشخصك من يصون كيانها بفؤاده وبماله وبفكره
بشرى لها اذ عاد اليها كعبها صافي النقيبة مثل صافي أمره

مارأينا قضية اهتزت لها أركان فلسطين ووجهت أنظار أهلها كتلك القضية التي لفقها عابدين بك وأذنابه (الذين لا خلاق لهم من الطغام وأصحاب السوابق مما دمغتهم به محكمتنا باباس وطول كرم وأثبتت عليهم الاجرام والتوغل في التلفيق) على حضرة الوطني المجاهد في مضمار الوطنية سليم بك عبد الرحمن وزجته المحكمة لاجلها في السجن حيث اذاقه رجال البوليس صنوف الهوان وضروب الامتهان ان السجن في سبيل الوطن وسام شرف يزدان به صدر المسجون والسجن في سبيل الحق والعدل هو شعار مجد وفخار واكليل سؤدد ووقار تتتوج به هامة المسجون - أظهر عدل القضاء المستقل ووجدان القضاة الشريف ان تلك القضية سداها التلفيق ولحمتها حب الانتقام وانها أوهى من نسيج العنكبوت فنطق ببراءة سليم بك عبد الرحمن وأطلق سراحه في الحال فخرج طاهر الذيل مرفوع الرأس بل خرج خروج السيف من غمده بل برز بروز البدر من وراء الغمام وسار بين أصوات التهليل والهتاف الذي شق عنان السماء . سار محفوفاً بالوف من مواطنيه الاوفياء المخلصين الذين احاطوا به احاطة الهالة بالقمر منشدين أناشيد السرور شاكرين للعدالة والقضاء وفي الوقت نفسه أسدل الحزي ثوب الخذلان على أولئك الاثام فانزووا في زوايا العار والشنار وكل واحد منهم يقول : ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً . وان كنت لا تعجب أيها القارىء الكريم لشيء فاعجب لحكومة

توظف فيها أمثال عابدين بك يلفقون أمثال هذه الدعاوي على الناس الآمنين المطمئنين . نحن لا يصرح لنا المقام بذكر مساوي هذا الرجل الذي ارتدى رداء البيان وسجل على نفسه التذبذب والميل مع الاهواء التي اذا هبت جلبت له الذل وحسبك شاهداً على مبادئه تلك الخطبة التي خطبها في لندرا وهو بلباس علماء المسلمين مما سنأتي على تفاصيلها في العدد القادم حيث سنرسم عابدين بك ونفيه حقه من الوصف ليكون عبرة لمن اعتبر . ونحن نزف الى حضرة وطنينا الصادق الهمام سليم بك عبد الرحمن النباني الخالصة ونسأل الله ان يديمه للوطن ركناً ودثاراً ، وللفضل والنبل شعاراً ، وللمجد ورفعة الشأن منارآ

ضمت الجمعية الخيرية السورية المصرية الارثوذكسية في القاهرة الى أعضائها العاملين حضرة الاديب الغيور عفيف افندي نجار أمين صندوق جمعية القديس جاورجيوس فنهنئه بهذه الثقة التي أحرزها عن جدارة واستحقاق لما هو معروف عنه من الغيرة الصادقة والعطف والحنان على الفقراء وحضرته رئيس مهندسي المشروعات وتخطيط المدن بمصلحة التنظيم وهنالك مشهود له بالنزاهة والعفة والاخلاص في الخدمة وفوق هذا وذاك فانه على أدب جم وأخلاق رضية ولطف وحسن ذوق مقرون بالوقار .

وقد أظهر من النشاط والغيرة على الفقير ما جعله موضوع الاحترام والاكرام نسأل الله ان يكثر من أمثاله ذوي القلوب الرقيقة والعواطف الشريفة

الطبب الذكر المرحوم الخوري حنا كاهن قرية باقا الشاهرة

أرسل الينا أحد الاصدقاء رسم هذا الكاهن الطيب الذكر وطلب الينا

تخليد ذكره على صفحات الاخاء . لما اشتهر عنه من التقوى والصلاح والغيرة وخدمة الطائفة طبقاً لتعاليم السيد المسيح وتعاليم الكنيسة والرسل لم يخرج عنها طول حياته قيد شبر نعم انه كان رجلا بسيطاً لم يحرز قسطاً وافراً من العلوم اللاهوتية لكن تقواه وأعماله جعلته كبيراً عظيماً في نفوس شعبه ونفوس من عرفه ولما توفي كاهن معلول انتدبه مطران الناصرة للقيام بخدمة طائفة معلول فكان يذهب اليها متجشماً اعباء الطريق ولما بلغ الشيخوخة المتناهية لم يتوقف عن تلك الخدمة بل كان يركب سيارة ويذهب الى القرية المذكورة لخدمة طائفتها وتوفي عند منتصف ليلة ١٥ حزيران سنة ١٩٢٤ واحتفل بدفنه احتفال عظيم وأبنه أحد الكهنة وأحد اعضاء جمعية الاخاء الارثوذكسي الناصرية ودفن بجانب ضريح أجداده الكهنة السبعة رحمه الله رحمة واسعة وألهم حضرة نجله الاديب سليم افندي جميل الصبر والسلوان

المرحوم السير لي ستاك سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام الذي اغتيل يوم الاربعاء الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤

الدكتور الياس افندي حداد طبيب الاسنان في باريس والاقزيز

الطب من أشرف المهن التي يرضي الانسان المخلص بها ضميره الحي ويكسب ثناء الناس ومحبتهم ولا سيما اذا كان مخلصاً في صناعته ماهراً في مهنته احترفها لخدمة الناس وتخفيف آلام المصابين وحضرة الدكتور الياس افندي حداد اشتهر بالنزاهة والصدق والامانة والمهارة الزائدة يخدم مرضاه بكل اخلاص وشرف ويبذل كل مجهوداته لارضائهم فاكتسب ثقتهم واقبلوا على عيادته اقبالا عظيما وهو مع ذلك كثير العطف على الفقراء شديد الرأفة بهم نسأل الله ان يكثر من أمثاله الغيورين على المصلحة العامة العاملين لخدمة الانسانية خدمة صادقة منزهة عن كل شائبة

ملح وفكاهات

لله في خلقه شؤون — انظروا الى هذه المرأة ذات اللحية الكثيفة والشوارب الطويلة التي شوهت محاسن وجهها وان صاحبة هذه اللحية امرأة فرنسوية تدعى مدام ديله وهي متزوجة ولها ابنتان وقد درّت عليها لحيتها صنوف الخيرات والنعم الجزيلة سواء كان من جماعات المتفرجين الذين يتوافدون لرؤيتها أم من مصوري اليد والفوتغراف ومن البطاقات البريدية المرسوم عليها صورتها والتي تباع في كل مكان وقد نظر أحد شعراء مصر صورتها فأنشد

المرأة المتزجلة بلحية وشوارب

يا لها لحية سوء حجبت شمس الضحى
واستدارت واسبكرّت (١) وغدت شبه الرحى
حجبت وجهاً كريماً كان غضاً أصبحا
فهجاها من هجاها ولحاها من لحا (٢)
لعنة الله عليها لحية بين الملا

(١) استرسل شعرها (٢) شتم

صاحب هذا الرسم يدعى اتليت ستراتموريه أدهش العالم بقوة أسنانه فانه ينزع بها المسمار من الحائط مهما كان متيناً وقد فاز في باريس بسباق الدراجات حيث كان يركب دراجته ويسير بها بسرعة وهو حامل بأسنانه أربعة كراسي وقد تقاطرت الجماهير من كل حدب وصوب للتفرج عليه

قوة الاسنان

فلاح وتاجر — باع فلاح ما جلبه للمدينة وأراد أن يشتري فسيخة فدخل دكان بائع حلويات من فطائر وقطائف وأنواع الفاكهة المسكرة وغيرها فدهش مما رأى ووقف مرتكزاً على نبوته وأخذ يجيل نظره في الدكان

فرآه صاحب المحل وقال له : ماذا تريد وأي شيء تطلب ؟

فأجابه الفلاح اني أنظر ما تبيعون في هذا المحل

فغضب صاحب المحل وقال للفلاح : تبيع في محلنا مجانين

فأجابه الفلاح يظهر ان الطلب كثير عليهم بحيث لم يبق في الدكان غير واحد ! !

بين تلميذ ومعلم — اراد تلميذ أن يتخلص من الدرس الخاص الذي كانت محددة له ساعة كان مدعواً فيها للعب كرة القدم مع رفاقه فخاطب التلميذ المعلم بالتلفون وقال له : أرجوك أن لاتحضر اليوم لاعطاء الدرس لان ابني مريض

— فأجاب المعلم : حسناً ولكن من الذي يخاطبني

— فأجاب التلميذ بعد سكوت قصير — أبي . . . .

بين صديقين — اقرضني أيها الصديق القديم عشرة ريالات واني أعدك وعد الرجل الشريف بأني سأردلك هذا المبلغ غداً

الصديق — أحضر لي أولا الرجل الشريف واذ ذاك أعطيك المبلغ المطلوب

في المحكمة — أما كان في الامكان حل هذا المشكل بدون تقديمه للمحكمة

— هذا ما أردناه يا حضرة القاضي ولكن البوليس تداخل في الامر وأبى الا تقديمنا للمحاكمة .

حفلة الطائفة السورية الارثوذكسية

بالاسكندرية

لتكريم سيادة الاب الفاضل الارشمندريت الياس اسطفان

كان يوم الاحد الاسبق يوماً مشهوداً حيث توافد المدعوون زرافات ووحداناً الى النادي السوري تلبية لدعوة (نخبة من كرام الشبيبة الارثوذكسية ومفكريها) تكريماً لسيادة قدس الاب الفاضل الاشمندريت الياس اسطفان لما له من الأيادي البيضاء على النهضة الطائفية وانشاء مدرسة يد الاحسان وابتهاجاً بعودته سالماً من السفر ولايستطيع الكاتب ان يعد اسماء الذين حضروا هذه

الحفلة وهم يزيدون على الاربعمائة شخص حتى غصت بهم رحبات النادي على اتساعها ولم يعد فيها محل واحد للجلوس ومدت فيها الموائد عشرات وازدانت بالازهار والرياحين والثريات الكهربائية وخصصت مائدة لسيادة المحتفل به ولمحسنة الفاضلة السيدة هيلانة أرملة المرحوم يوسف سباج وبعض كبار الطائفة وأعيانها

وبعد ماجلس المدعوون في اماكنهم شرف سيادة الاب الجليل الاشمندريت الياس اسطفان فعلا الهتاف واشتد التصفيق وارتفعت الاصوات بالدعاء بحفظ حياته حتى وصل الى المائدة فشكر الجميع برفع كلتا يديه ثم جلس في صدر المكان وعلى يمينه المحسنة الفاضلة السيدة هيلانه سباج وعلى مقربة منه الخطيب المشهور الدكتور نقولا فياض وشاعر القطرين خليل بك مطران والشاعر الرقيق خليل افندي شيبوب فاعيان الطائفة ووجهائها وادبائها

وبعد ان تناولت الجموع طعام العشاء واكلوا هنيئاً وشربوا مريئاً لبثوا ينتظرون ليسمعوا كلمة الاستهلال فوقف حضرة صاحب العزة شحاته بك قنواتي والقى كلمة ترحيب وشكر للحاضرين ولفت الانظار الى الشاعر الرقيق خليل افندي شيبوب والخطيب القدير الدكتور نقولا افندي فياض والشاعر الكبير خليل بك مطران

وعندئذ قام خليل افندي شيبوب والقى قصيدة عصماء قوبلت باستحسان الجميع وبعاصفة شديدة من التصفيق وأعقبه حضرة الدكتور نقولا افندي فياض فالقى خطبة أخذت بمجامع القلوب واستهوى السامعين بحسن أسلوبه الرقيق ثم حمل حملة شديدة على الاغنياء والموسرين الذين يضنون بمالهم على المشاريع العلمية والخيرية ثم قام شاعر القطرين خليل بك مطران والقى خطبة كلها درر وحكم ثم أعقبها بقصيدة دوى لها مكان الاجماع بالتصفيق والتهليل استحساناً

ثم اختتم الحفلة سيادة المحتفل بكلمة شكر للحاضرين ثم قص مالاقاه من الصعوبة في بدء العمل في تأسيس مدرسة يد الاحسان الى ان لاقى النجاح في العمل .

ومما قاله : «أريد مدرسة حرة وطنية تعلم اخوتي وأبناء وطني ماهي القومية الحقيقية . القومية التي يجهلها شبابنا الذين يتعلمون في المدارس الاجنبية .

أريد مدرسة حرة وطنية تجمع أبناء الوطن وتكون منزهة عن شوائب التعصب والتفريق المذهبي . فان الدين أعطيناه لتطهير القلب وتقديس النيات وتسيير الاعمال على قواعد المحبة والاخاء لا لكي نجعله سلاحاً نقتتل به بعضنا بعضاً وكل ديانة ترمي الى تمزيق أبناء الوطن الواحد وتفريقهم ينبغي ان نصلحها لخير الوطن الواحد . قال داود النبي « ان لم يبن الرب البيت فباطلا يتعب البناؤون» والايام صارت تقول لنا ان لم نبن نحن بيتنا فباطلا يتعب غيرنا . فان كل قوة خارجية تأتي علينا لتحريكنا انما تجعلنا آلة ميكانيكية في يدغيرنا من أولي الاغراض

وكما ان القوة الحيوية الحقيقية هي القوة التي تندفع من القلب كذلك الغذاء الحيوي الحقيقي هو الدم الذي يدفعه قلب الشعب لتغذية أبنائه وإنمائهم على محبة الجسم الواحد الذي هو الوطن .

فالحياة يجب ان تكون منا وفينا والوصول الى هذا الغرض يجب ان نكون كلنا جسما واحداً ونفساً واحدة لانستمد قوتنا من الخارج بل من أنفسنا . يجب ان نكون متآخين . متحدين . نابذين التعصب والبغض لبعضنا لمجرد كوننا من هذا المذهب أو من ذاك . فانني أقول الحق ولا أخشى في سبيله لومة لائم اني أحب واعتبر الماروني كالسرياني والكاثوليكي والرومي وليس عندي أقل تمييز بين الواحد والآخر . لاننا كلنا أبناء الوطن الواحد ومن دم واحد . كونوا إذن كلكم متحدين أيها الاخوة الاحباء عاملين بالمحبة كل مافيه خير الوطن وترقيته وبث روح القومية بيننا . انظروا الى اخواننا اليونان فان فيهم الرومي الارثوذكسي والكاثوليكي والانجيلي . وكلهم روح واحدة . قلب واحد . وعلى شعور قومي واحد . والخلاصة . اذا كان الاخاء من تعليم الدين المسيحي فالاتحاد بروح القومية هو من تعاليم الدين الوطني فدوى المكان عند ذلك بتصفيق الاستحسان وكان السرور والبشر يتجلى على سماء الحضور لهذه الحكم والارشادات الحقة الصادرة

من رجل حكيم عرك الدهر وذاق حلوه ومره

وكانت الساعة الحادية عشرة والنصف مساء حينما انصرف المدعوون وكلهم يرددون الثناء على مدبري هذه الحفلة والذين قاموا بها

سيادة الارشمندريت ايلياس اسطفان المحتفل به

خطاب الدكتور فياض

في حفلة تكريم الارشمندريت الياس اسطفان

ايها السيدات والسادة

ما شعرت عمري بصعوبة الموقف مثل هذه الليلة لأني اعلم كطبيب ان الكلام في موضوع كالذي دعيت اليه لا يوافق المكان ولا الزمان واذا كنتم قد اشتركتم

عن رضى في هذا العيد فليس من الادب ان انغص عليكم هذه الساعة بالشكوى اقول هذا وان اكن واثقاً ان ما سمعتموه من اشعار شيبوب الجميلة وما ستسمعونه من اخي مطران سيخفف من وطأة خطابي ويلطف من شدة عتابي

ولو كان الكلام للخيال لما ضاق في مجال القول فان هذه الحفلة الجميلة بما تجلى فيها من مظاهر القومية وهذه المائدة الفاخرة وما عليها من أزهار وانوار وما حولها من وجوه هي كالزهر أو اطرى وكالنور او اصفى لما يهب الخاطر هياماً وينزل على القلب وحياً والهاماً. ولكن الموقف ليس للغزل والنسيب فما حياتي كشاعر باعظم من حياتي كطبيب

على ان هذه الحفلة وان تكن حفلة عشاء فليس المقصود بها الأكل فقط بل ربما كان الاكل آخر ما فكر به القائمون بتدبيره ولهذا اخلع عني رداء الطب واطوي جناح الشعر واجعل حديثي معكم حديث الجار لجيرانه او الاخ لاخوانه

يتمثل لي في هذا الاجتماع غايتان الاولى هي التعارف البسيط لانه على الرغم من وجودنا في بلد واحد لا نزال مع الاسف نجهل بعضنا بعضاً والثانية هي الوقوف على امرين ما اجتمعا في قوم الا كانا من مظاهر نجاحه وبشائر اصلاحه. هذان الامران هما صنع الجميل وعرفان الجميل

في صدر هذه المائدة ذاتان مختلفان في العمر والجنس والنسب والوظيفة ولكنهما متفقان في حب الخير. السيدة الجليلة المنحنية تحت ثقل السنين الحاملة على رأسها تاجين: الشيب والوقار والكاهن الكهل المتلئ بنشاط الشباب وعزم الفتوة المشرق نظره بشعاع الامل واليقين. لتكريمها اجتمعنا وما التكريم باحراق البخور والمدح المبتذل فقد سئمنا هذه العادة وحق لنا ان نتخلص من قيودها لان الانسان مسئول عن اخيه الانسان واذا كان الناس قد جهلوا هذه الحقيقة او تجاهلوها الزمن الطوابل فاليوم قد انشق الحجاب عن الابصار وعن البصائر وعرف كل واحد منا ان الاحسان واجب لا لزوم للشكران عليه. ولكن

قليل من يقوم بهذا الواجب فنحن نريد بتعداد مآثر المحسنين ان نستخرج منها امثولة خير وعظة صالحة للغير

أنا لا اكتمكم كرهي للطائفية واحب بكل قلبي وضميري ان تزول هذه الحواجز الواقفة بين فريق وآخر والتي كانت ولا تزال العامل الاكبر على تنابذ ابناء البلد الواحد وتقصيرهم في ميدان الجهاد والخدمة نحو الصالح العام . ولو خيرت لما احببت الانتساب الى طائفة من الطوائف . اقول هذا بشجاعة ضمير ولا استحي فيما أقول . ولهذا أفضل ان لا ادعى للكلام في حفلة او موضوع يشم منه رائحة المذهب والاختصاص بقوم دون آخرين . الا ان ازالة هذه الحواجز الطائفية لا تزال واأسفاه حلماً من الاحلام وبما اني وُجدت ارثوذكسياً فلم يكن بد من تلبية اخواني الارثوذكس الى دعوة يراد بها خدمتهم عموماً . من أجل ذلك ترونني بينكم هذا المساء فأجيبكم وأحيي المبدأ الشريف الذي اجتمعتم لاجله في صورة تكريم لمن أردتم ان تكرموا واني افتخر أن يكون فينا ايها الاخوة امرأة كمدام سياج ورئيس روحي كالاشمندريت اسطفان

افتخر بمدام سياج لانها عرفت ان تنفق مالها في السبيل الذي يجب أن تنفق فيها الاموال فما كانت عبدة للبخل ولا اسيرة لحب الذات . وبينما نرى الكثير من رجالنا يعرضون عن الخدمة العامة واذا جاد الواحد منهم بشيء فبالفلز اليسير وبعد الطلب الكثير نراها تفتح خزائنها بلا حساب وتبسط اليد البيضاء بالعطية البيضاء

وافتخر بالكاهن اسطفان لانه من لا شيء اوجد لطائفته اشياء . فقد نرأسها قبله غير واحد . وتعاقبت عليها الايام والسنون فما أفادها مثله أحد : أسس جمعية للاشغال اليدوية وجعلها حجر الاساس في بنائه المستقبل . جمعية صغيرة جل ما حوى صندوقها بعد الجهد الجهيد ١٨٠ جنيهاً فما منعه ذلك أن يؤسس مدرسة تجمع ١٥٠ تلميذاً ثم قصد مدام سياج وقد حباه حب العمل قوة الاقناع فلبت له طلباً بل افاضت عليه الالوف من الذهب فضلاً عما وقفته للاعمال

الخيرية من كنيسة ومدفن وغير ذلك

ملة فقيرة في دخلها فقيرة في أوقافها لا مدرسة لابنائها ولا مستشفى لمرضاها ولا مدفن لموتاها تصبح بين عشية وضحاها بسعي رجل واحد وكرم امرأة واحدة غنية ذات دخل وأوقاف ومدفن ومدرسة. واذا شاء ربك اتم نعمته عليها بالمستشفى القريب. كلكم يعلم ان الرئاسة الروحية اليوم ليست كما كانت قديماً بل أضاعت كثيراً من امتيازاتها ولم يعد هذا الثوب الاسود ذو الاكمام الواسعة يؤثر في عقول أبناء هذا الجيل. ولكن ماذا يهم الارشمندريت اسطفان ذلك فعنده سلاح امضى من هذه السلطات التقليدية والنفوذ البالي. عنده الاجتهاد والصبر والذكاء. هو يعمل عن أمل والامل نور الحياة. يعمل عن ثقة بالنفس والثقة بالنفس اساس النجاح. الثقة والامل والحب أو بعبارة الانجيل الايمان والرجاء والمحبة هي الثالوث الذي أضاء في محراب ضميره الناصع فمهد امامه عقبات السبيل وقرب اليه الغاية البعيدة

نعم ان المدرسة دون ما نطلب والمستشفى لا يزال في عالم الاحلام ولكن الهمة لم تفتر والسعي لم ينقطع والمنبع الفوار لم ينضب ماؤه وتلك الفكرة التي تدبر وهذا اللسان الذي يتكلم وهذه اليد المبسوطة ابداً للخير لا يزال عملها متواصلا. والشرارة التي طارت من هذه الاقوال ستلهب ما حولها بلا شك فتسري بين رجالنا في آخر الامر من يسمع باذنيه ويبصر بعينيه فيهب إلى مناصرة هذه الفكرة بدل الواحد عشرات وبدل العشرات مئات. ولا تحسبوني اعني بما اقول الاغنياء فقط كلا ومعاذ الله ان ينفصل الباقون من هذا الواجب. أن عملا كهذا يجب أن تشترك فيه الملة جمعاء كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها بل اذا قصر الاغنياء لا سمح الله فحاشا للملة ان تنوء بالحمل وترزح تحته مهما كان ثقيلا، حاشا للملة أن تقف في منتصف الطريق وقد علمتها الايام ان الحركة لا تمتنع على الطائفة اذا لم يتحرك كل أعضائها. علموا التاريخ ينبئكم أن العمل الكبير المفيد هو ماقام به الشعب باتحاد أفراده. واكثر الخيرات التي تتمتع بها الانسانية واكثر المواهب التي افاضها

العلم على العالم لم تصدر من اهل الغنى ولم تخرج من القصور الشاهقة ولم تجلس فوق المقاعد المذهبة ولم تضطجع على الدمقس والحرير وانما هي صنع اهل العلم والجد والتضحية خارجة في الغالب من اكواخ بلا سقوف وبيوت سودها الدخان وايد المحلها الصوم

على أن الايام قد تغيرت فلتغير اليوم غيره بالامس وقد افسحت الاثانية مجالا في الضمائر للواجب فلا بد بحكم الضرورة ان يندفع اصحاب الثروة مع التيار. الايام قد تغيرت وعامة الشعب أيضاً هي اليوم غيرها بالامس فقد رفعت رأسها بعد الذلة والخنوع وما عاد الواحد منا يتهيب ذا المقام لمقامه ولا عاد يكرم بعد الان إلا العمل الكريم . يجب أن تذاع هذه الحقائق في الاندية والمجالس . يجب أن تفهم تلك الفئة التي تتصدر في المحافل ولا ميزة لها سوى غناها اننا لا نقبل بها بعد اليوم . لانقبل بالزعامة علينا إلا الذي يفهم أن الزعامة هي في خدمة الصالح المشترك فيه لا في الوجاهة الباطلة . ليس الشعب سلماً يمشي عليه من اراد نحو الشهرة والنفوذ فليتنح عن الطريق كل مقصر ليتنح عن الطريق من يخاف على نفسه من الافلاس . أما نحن فحسبنا أن نريد فنفلح ولنعلم اننا مع الاتحاد نصل بالقليل إلى الكثير . ومن استغنى عنا فنحن في غنى عنه وهو الخاسر ونحن الرابحون .

يا اخواني لقد حمل لواء المجد أمامكم امرأة فأين الرجال . أين الرجال . ماذا يهمني تصفيقكم اذا كان من الايدي لا من القلوب . ماينفع هذا الهتاف اذا كان صادراً من الشفاه لامن اعماق الصدور . أريد ان تكون هذه الحفية حمية ثابتة . أريد ان يكون هذا التحمس تحمساً مستديماً لاشعلة قش سرعان ماتنطفيء . أريد ان يكون هذا الاندفاع الشريف البادي فيكم الآن اندفاعاً حياً فلا يزول متى جاوزتم عتبة الدار . أريد وما اكثر ما أريد .

أريد ان تكون كلمتي الاخيرة لكم كلمة أمل ورجاء . أمل بحميتكم وشهامتكم رجاء باتحادكم واقدامكم . أساس العمل موجود الآن فلا تدعوا الفرصة تفوت بل تقدموا متكاتفين متخذين مثلا لكم هذا الفاضل في سعيه وهذه الفاضلة في

سخائها . نحن في حاجة الى مدرسة والى مستشفى بل حاجتنا الى المستشفى أعظم لان المدرسة مهما أتقناها فهي لاتغنينا في كل الاحوال عن سواها وقد مضى الزمن الطويل وأبناؤها يتلقون العلم في المدارس الاجنبية فما ضرهم ذلك . وأما المستشفى فهو يغنينا في موضوعه عن كل مستشفى آخر . ولا تظنوا فائدته موقوفة على الفقراء فقط فهو الذي يحفظ كرامتنا كاملة ويخلد لنا أثراً مشكوراً . كم سعينا الى انشاء مستشفى سوري فرأينا دونه حوائل جمة فهلا خطونا الخطوة الاولى في هذا السبيل يكفي اذا مشى على منهاج مدام سياج واحد أو اثنان من القادرين فينا والراغبين معنا بالعمل لتم المشروع في أسرع وقت . وهذه نصيحتي لكم اذا سمحتم ان يحرص القائمون فينا بالعمل على ماوهبت هذه المحسنة فلا يبعثر في مشروعات صغيرة فائدتها محصورة بينما نحن في حاجة الى المستشفى الذي بدونه لانزال مقصرين نحو الفقير ونحو الضمير

هذا هو أملي الحي بكم على تحقيقه ارفع هذه الكاس شاربا سر مدام سياج وسر ارتقاء الطائفة الارثوذكسية بفضل رئيسها الروحي وأبنائها الكرام

وتقتطف الابيات الآتية من قصيدة حضرة خليل افندي شيبوب

خير الرعاة وصفوة الآباء عش ناعماً بمحبة الابناء
شر العقوق من البنين تغافل عن ذكر فضل اليهم بثناء
والفضل يعرفه ذووه وذكره توكيده للشكر والاطراء
يامرحباً بك بعد غيبة أشهر اظمت مغارسنا الى الانداء
أنت الذي وقف الحياة تزيهة لله تبذلها صباح مساء
أعليت ذكر الله حتى اشرقت آياته وهاجة اللألاء
ونشرت تعليم الكتاب مطهراً مما تدس له يد الجهلاء
لا يخدم الانجيل الا عالم سلمت مداركه من الاهواء
الدين والعلم الصحيح تناشيا متآخيين على هدى وصفاء

بل قمت تستجدي له مبرورة ... مدت اليه يمينها بسخاء
فالشكر بين الناس موفور فما ... والاجر عند الله خير جزاء
تسعى لتعليم الفقير بنيهم ... وينيبم في ساحة الفيحاء
والعلم مائدة مشاع طعمها ... والظلم ان تخلو من الفقراء
وأبر ما يعطي الفقير تبرعاً ... علم يغذيه أصح غذاء
هذا الذي من الرجال كأنه ... بعض الشخوص مزيف بطلاء
لا يمدحن سوى الجدير فانما ... تأبى النزاهة ذاك كل اباء
من كان مثلك عاملا لا يرتجي ... أجراً ويرجى منه كل رجاء
لا بدع ان ملأ القلوب بحبه ... او صار ملء مسامع ومرائي
فصل الجهود الى الكمال ودم لنا ... خير الرعاة وصفوة الابناء

أبيات خليل بك مطران

يا قاطعاً سبب الدنيا ومتصلا ... بخدمة الله هل بعد التقى سبب
من يرض ايمانه وهو اليقين فما ... وهم الحياة وما الاخطار والرتب
ياسعد طائفة ساموك راعيها ... في امسك ابن لها واليوم أنت أب
أب ولكن باسمى مايراد به ... ولو دعتك رسولا لم يكن عجب
أعليتها بميزات مخلدة ... قدراً فاعلاك قدراً صيدها النجب
فاهنأ بخطتك المثلى وعش وأفد ... بعلمك الناس ذاك الفخر والحسب
ووال سعيك للحسنى توال بها ... اسعادمن يوهب الحسنى ومن يهب
كذا يكون رئيس الدين بدر هدى ... وهكذا تتجلى حوله الشهب

بلدية نابلس

ارسل الينا صديق من نابلس رسالة وصف فيها تلك المزاحمة الشديدة القائمة حول بلدية نابلس وان الناس تهافتوا على الحصول عليها تهافت الجياع على القصاع

وطلب الينا ان نقول كلمتنا فى هذا الصدد فنحن وان كنا نجتنب خوض مثل هذه المواضيع ولكننا نقول كلمة واجبة الاداء بهذه المناسبة تخليدا لذكر رجال الوطن الذين يقومون له بجلائل الاعمال فنقول :

الطيب الذكر المرحوم المبرور الشيخ عمر افندي زعيتر

كان المرحوم الطيب الذكر الجليل الاثر الشيخ عمر افندي زعيتر رئيس بلدية نابلس السابق رجلا عصاميا لايجارى ووطنيا صادقا لايبارى ولم يكن له هم

غير خدمة المدينة ودوام رقيها وخدمة مواطنيه خدمة صادقة لايشوبها غرض ولا يتطرق اليها أرب وهذه أعماله التي يعرفها مواطنوه ونعرفها نحن شاهد ناطق بفضله وهمته وحصافته ونزاهته وقد قام بتوسيع بعض شوارع نابلس وحسّن انارة المدينة تحسينا يذكر ويكفيه فخرا ذلك الاثر الخالد الذى أبقاه بعده وهو تأسيس دار الايتام الاسلامية التي جمع فيها نحو خمسين تلميذا فقيرا من الذين لا عائل لهم واهتم بتربيتهم وتعليمهم العلوم والحرف حتى اذا ما خرجوا من ذلك المعهد كانوا رجالا عاملين ينفعون نفوسهم وبلدهم ولم يقف عند حد انشاء ذلك الملجأ الخيري بل ضمن له مستقبلا ثابتا لا يتزعزع وضمن له الحياة الطويلة ورجل مثل هذا جدير بالتمجيد والاعظام والاجلال

نسأل الله ان ينعمده بصيب من الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويفتخر الاخاء بتخليد ذكره على صفحاته

دار الايتام بنابلس

ومن المرشحين لرئاسة مجلس بلدية نابلس حضرة الذكي العالم الاديب والفطن اللبيب نجل ذلك الشيخ الجليل عادل افندي زعيتر المشهور بادابه الرائعة واخلاقه الكريمة وحسبه فخرا انه خريج جامعة السوربون في فرنسا وكل يعلم له تلك المواقف الشريفة التي وقفها عند ما كان عضوا في المؤتمر السوري الكبير بدمشق وفضلا عن ذلك فهو معروف بصدق الوطنية ولين العريكة ودماثة الاخلاق والبلاد في حاجة ماسة الى مثل هؤلاء الرجال الذين احرزوا قسطا وافرا من العلوم والمعارف واطلعوا على نظام المدن في اوربا هؤلاء يستطيعون تقديم الخدم الجليلة للبلاد ونحن على يقين بأن الحكومة والاهالي يراعون هذه الظروف والاحوال فيعينون حضرة عادل افندي لرئاسة المجلس البلدي في نابلس فيكون خير خلف لخير سلف والسلام على من اتبع الهدى

عادت إلى العاصمة محفوفة باليمن والاقبال والمهابة والجلال حضرة صاحبة السمو الاميرة الجليلة البرنسس فاطمة حيدر فاضل من مصيفها بالاسكندرية وكان برفق سموها حضرة الشهم الهمام وكيل دائرتها الفضال فترحب بمشجعة العلوم والمعارف ومنشطة المشروعات الادبية

وعاد إلى العاصمة بالعز والاجلال ذوالمجد الباذخ صاحب السمو الامير الجليل البرنس عمرو ابراهيم وتمهد تواً قصره العامر بمصر الجديدة جعله الله أيام سموه مقرونة بالسعد مؤيدة بالصفو والهناء والمجد

وعاد من أوربا إلى الاسكندرية مع حضرة الفاضلة قرينته المصونة وأنجاله المحروسين حضرة الشهم النبيل والسري الامثل الخواجه أسعد باسيلي من أقطاب الطائفة الارثوذكسية وكبار التجار المعروفين بالامانة والنزاهة والصدق والاخلاص ومساعدة المشروعات العامة العائدة بالنفع على الانسانية ورفع

مستواها فنهنئهم بعودتهم سالمين ونرجو لهم دوام الصحة والتوفيق والنجاح والصفاء والانشراح

أرسل لنا أحد اخواننا الكاثوليك كتيباً عنوانه « صفحة من أعمال سيادة راعي ابرشية عكا المطران غريغوريوس حجار الكلي الشرف والوقار » الذي نشر تباعاً في مجلة المسرة سنة ١٩٢٤

وقد أدركنا لأول وهلة غرض مرسله وهو الرد على ما جاء في مجلة الاخاء تحت عنوان « تطاحن المسيحيين في عكا وحيفا » ونحن (أولاً) وان كنا لا نعرف المطران حجار شخصياً وانما نعرف له أعمالاً جليلة تفخر بها الانسانية (٢) لم نرم فيما كتبناه إلى الحط من كرامته أو تحقير قدره بل قصدنا القول إلى أن مثل هذه المماحكات الدينية والتحككات التعصبية التي هي من مخلفات عصور الجهل والظلام والاضطهاد ولم يبق لها محل في القرن العشرين عصر المدنية والتساهل والاخاء ولا سيما في هذا الوقت الذي ينادي فيه عقلاء القوم من رجال الدين والعلم إلى الاتحاد والتضامن ونبذ الاحقاد وصاحب الاخاء في مقدمة القائلين بهذه الدعوة المباركة والداعين اليها واذا أخطأ بعض كبنة الارثوذكس الاغبياء من الفلاحين السذج وغرهم المال لقلة رواتبهم التي لا يدفعها لهم البطرك ذاميانوس سواء قلت أو كثرت فلا يجب أن تتخذ ذلك وسيلة للتبويق والتشهير على صفحات الصحف السيارة فتضحك علينا الناس وتدعوهم إلى الجهر بأن المسيحيين يتطاحنون ويتشاءمون وفي ذلك خروج على ارادة السيد المسيح القائل « باركوا لاعنيكم واغفروا لمن أساء اليكم » فاذا كان رجال الدين سواء كانوا من الكاثوليك أو الارثوذكس يخالفون أقوال السيد المسيح فقل على الدين المسيحي السلام ! ! ! نحن نريد أن يكون رجال الدين خير قدوة في التساهل والتسامح وكظم الغيظ وضبط النفس . اقرأوا يا حضرات القراء كلمات الارشمندريت الياس اسطفان الارثوذكسي في الاسكندرية بهذا العدد فانه يقول اني أقول الحق ولا اخشى في

سبيله لومة لائم « اني أحب واعتبر الماروني كالسرياني والكاثوليكي والروم وليس عندي أقل تمييز بين الواحد والآخر » نحن نريد رجال دين مثل هذا يعتبرون ابناء الطوائف المسيحية اخواناً وأبناء وطن واحد ولا نريد رجال دين يثيرون الثورات ويسببون العثرات واني اقتضب الكلام عند هذا الحد وسنقول كلمة ضافية في العدد القادم ان شاء الله

قدم القاهرة من أوربا حضرة صاحب المجد الاثيل الامير ميشيل لطف الله فاستقبله على المحطة جمهور كبير من المخلصين للوطن المقدرين له جهاده في سبيل خدمة البلاد المعترفين له بالنيابة عنهم المؤيدين لمبادئه القويمة وقد صافحهم حضرته بما عهد فيه من اللطف ودماثة الاخلاق وقد توافد على قصر الجزيرة العامر عامة القوم للسلام على حضرته فنهنئه بقدومه سالما ونسأل الله أن يشد أزره ويوفقه لما فيه مصلحة البلاد والعباد

رياضة وأدب

كان عدد الذين تقدموا لحل المسألتين الحسابيتين المدرجتين في العدد الماضي قليلا وجاء بعدهم الذين دخلوا المسابقة الشعرية وقد بلغ عدد الاجوبة على مسابقة « في ساعات الفراغ » اكثر من مائتين وقد كان أول الفائزين فيها الذي أورد الكلمات صحيحة كما هي محفوظة في الادارة حضرة الاديب جميل افندي ابراهيم ظريفه من غزة وهي : مقطم ونيويورك وفؤاد وليس وروعل وطارق وسمامة فاستحق الجائزة ومن الذين حلوها حلا صحيحاً الاديب يونس افندي حلاق من الناصرة والذين اخطأوا بكلمة واحدة فقط حضرات الافندية : الاستاذ عفيف سليمان من نابلس والآنسة روزا بني من بورت سعيد وجبرا سمعان الخوري من القدس والاستاذ نسيم شباط من دمشق وثيودور اسطفان من القدس

وأما المسابقة الشعرية فقد حكمت لجنة تحكيم المجلة لحضرة الشاعر الاديب نقولا افندي بدران من القاهرة الذي خالف في حكمه المألوف وابتكر معان جديدة فنال الجائزة وحده وهذا حكمه

اذا كان حكم فليكن حكم عادل ... خبير بأسرار الضلالة والهدى
عليم باخبار المحبين واقف ... على ما اختفى بين الصدور وما بدا
يقولون هذا خان عهد حبيبه ... فوالله ما خان الشقي وما اعتدى
قضى طبعه الغلاب فهو مسير ... على حكم هذا الطبع ان راح واغتدى
أروني محباً لم يخن وحبيبة ... لها خبر عند الحبيب كبتدا
ألا كم من محب في الهوى بات مبغضاً ... وكم من عهود للورى ذهبت سدى
أرى العهد في الدنيا حديث خرافة ... فليس له حد وليس له مدى
وليس هوى الانسان الا لغاية ... اذا نالها زال الهوى وتبددا
مجانين اهل الحب والعهد في الورى ... وهل يؤخذ المجنون فيما تعهدا
حبيبان ما يدريك ايهما انتهى ... الى هذه العقبى وايهما ابتدا
حبيبان لا تدري الذي كان منهما ... فذلك سر في الصدور تردد
اذا قلت هذا آثم كنت آثماً ... وان قلت هذا ملحد كنت ملحدا

(القاهرة) نقولا بدران

وحكمت لجنة التحكيم بعده لحضرة المفضال « ابن ساعده » من حماه وهذا حكمه العادل

قضى الحب في شرع المحبين والهوى ... قضاء غدا في كل صوب له صدى
بأن جزاء الجرم من نفس فعله ... ولولا الحرام استوجب الخائن الردى
فناكث عهد الحب يجزى بفعله ... تقاطعة الناس الوفا والتوددا
ويبكث كل في الانام عهوده ... ليصبح مرذولا من الناس مبعدا

وأما المسألتان الحسابيتان فلم يحلهما معاً حلا صحيحا غير حضرة الاديب الفاضل نعيم افندي عوده من مدينة الناصرة بفلسطين فاستحق الجائزة وحل بعضهم مسألة واحدة حلا صحيحا ولكنهم اخطأوا في الاخرى وهذا حل نعيم افندي بايجاز

حل الاولى

١٥٠٠ — ٩٣ ٣/٤ = ١٤٠٦ ١/٤ متراً ما قطعه بكر لما قطع زيد المسافة كلها

في ١٥٠٠ متر بكر يصل قبل خالد بمقدار ٥٠ ثانية

في ١٤٠٦ ١/٤ « « « « س «

$$س = ٥٠ \times \frac{٥٦٢٥}{٤ \times ١٥٠٠} = \frac{٣٧٥}{٨} \text{ ثانية}$$

$$١٢٥ - \frac{٣٧٥}{٨} = \frac{٦٢٥}{٨} \text{ ثانية الزمن الذي يقطع خالد فيه } ٩٣\ ٣/٤ \text{ متراً}$$

$$٩٣\ ٣/٤ \div \frac{٦٢٥}{٨} = \frac{٣}{٤} \text{ متراً ما يقطعه خالد في الثانية}$$

$$\frac{٣}{٤} \times ٦٠ = ٧٢ \quad « \quad « \quad \text{في الدقيقة}$$

$$١٥٠٠ \div ٧٢ = ٢٠\ ٥/٩ \text{ دقيقة الزمن الذي يقطع خالد فيه المسافة كلها}$$

$$٢٠\ ٥/٩ - ٢\ ١/٢ = ١٨\ ٣/٤ \quad « \quad « \quad « \quad \text{زيد} \quad « \quad «$$

$$١٥٠٠ \div ١٨\ ٣/٤ = ٨٠ \text{ متراً ما يقطعه زيد في الدقيقة}$$

$$١٤٠٦\ ١/٤ \div ١٨\ ٣/٤ = ٧٥ \quad « \quad « \quad « \quad \text{بكر} \quad «$$

حل المسألة الثانية

نبحث اولا عن القاسم المشترك الاعظم للاعداد ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٥ بواسطة التحليل

$$٣٥ = ٥ \times ٧$$

$$٤٥ = ٥ \times ٣^٢$$

$$٥٥ = ٥ \times ١١$$

$$\text{فالقاسم} = ٣^٢ \times ٥ \times ٧ \times ١١ = ٣٤٦٥$$

وبملاحظة ان كل باق اصغر من المقسوم عليه بمقدار ١٠
∴ يجب ان نطرح ١٠ من القاسم المشترك الاعظم
٣٤٦٥ — ١٠ = ٣٤٥٥ العدد المطلوب

مسألة حسابية (بقلم الاستاذ ايوب افندي نصار)

جامعة مؤلفة من اربعة صفوف ، عرض رئيسها على تلامذتها بالامتحان السنوي مسألة حسابية وعين لهم جائزة قدرها ٩٠١ ريال على شرط ان حلها تلاميذ الصف الاول يأخذ كل تلميذ منهم ريالا واحداً وباقي تلاميذ الصفوف الثلاثة يأخذ كل تلميذ ثلاثة ريال (½) ، وان حلها تلاميذ الصف الثاني يأخذ كل تلميذ ريالا واحداً وباقي تلاميذ الصفوف الثلاثة يأخذ كل تلميذ ربع ريال (¼) ، وان حلها تلاميذ الصف الثالث يأخذ كل تلميذ ريالا واحداً وباقي تلاميذ الصفوف الثلاثة يأخذ كل واحد سبع ريال (⅐) ، وان حلها تلاميذ الصف الرابع يأخذ كل تلميذ ريالا واحداً وباقي تلاميذ الصفوف الثلاثة يأخذ كل واحد تسع ريال (⅑) فكم تلميذاً كان في كل صف

والاخبار يقدم جائزة للفائز الاول رواية تاييس تأليف اناتول فرنس وتعريب حضرة الكاتب الشهير محمد افندي السباعي وآخر ميعاد لمشتركي معبر ١٧ ديسمبر ولمشتركي الخارج ٢١ منه

بارك الله في طائفة الاسكندرية الارثوذكسية الناهضة فانها تسمعنا كل يوم نبأ اطرب من رنات المثاني والمثالث وقد جاءنا منها ان الشبيبة الارثوذكسية ألفت جمعية أخذت على عاتقها بذل المجهودات الفنية لرفع شأن الطائفة وانها انتخبت سكرتيراً لها حضرة الكاتب الاديب نقولا افندي شكري وحضرة المهذب الغيور سرحان افندي خوري سكرتيراً مساعداً وحضرة النشيط قسطنطين افندي قدسي أميناً للصندوق ونحن نتمنى لهذه الجمعية النجاح والفلاح وسنفيها حقها في العدد القادم ان شاء الله